مصادر التاريخ الإسلامي

وموقفها من الروايات الخرافية

(كتاب آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني نموذجا)

إعداد

د. علاء محمد عبد الغني حسن شعبان

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد- الجامعة العربية المفتوحة فرع الكويت

ملخص مصادر التاريخ الإسلامي وموقفها من الروايات الخرافية (كتاب آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني نموذجا)

امتلأت مصادر التاريخ الإسلامي بالكثير من الروايات الخرافية، والتي كان لها أكبر الأثر في تشويه أصول التاريخ الإسلامي، مما يؤثر بالسلب على أفكار المسلمين وعقولهم، وهذا ما دفعني إلى معالجة هذا الأمر من خلال اختيار كتاب القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد كنموذج لهذه الدراسة، وما ينطبق عليه ينطبق على بعض المصادر التاريخية، ولكن الأمر لم يكن هينا فقد اكتنف البحث عدة صعوبات وبخاصة في استخراج الشواهد الخرافية، وكان من أبرزها؛ قلة المصادر التي عنيت بهذه الشواهد والتي يمكن الرجوع إليها لاستكشاف غوامض هذه الشواهد وتجلية حقائقها، وإثبات مصداقيتها من عدمه، الأمر الذي اضطر الباحث إلى تحليل هذه الروايات طبقا للاستنتاج العقلي، بالإضافة إلى آراء المؤرخين الناقدين الذين تناولوا هذه المسائل، كما اكتنف البحث أيضا صعوبة في تصنيف الخرافات التي تم استخراجها بحيث تتلاءم كل خرافة مع قريناتها ومثيلاتها، وقد اجتهدت قدر الإمكان في تصنيف هذا الخرافات وضم المثيلات إلى بعضها، حيث استقر الأمر لهذه الدراسة في النهاية على الأمور التالية:

بداية التعرف على القزويني وكتابه آثار البلاد واخبار العباد وموقف القزويني من الروايات الخرافية، ثم أنواع الروايات الخرافية وقد صنفت هذه الروايات إلى خرافات في بناء المدن والقصور وخرافات في روايات الأخبار وعجائب خلق الله عز وجل والاعتقاد الخاطئ في أن الرزق ليس من عند الله واخيراً الطلاسم والاعتقاد بالجمادات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها :

- كشفت الدراسة عن مبالغات القزويني في وصف المدن والقصور، وبناء هذه المدن من معادن نفيسة، يستحيل على العقل أن يقبل بمضامينها، مما ترجح لدى الباحث كونها من الخرافات من خلال المعالجة العقلية، والأدلة على ذلك.

- نحت بعض الشواهد مناحي عقدية خاطئة وساقطة متنا وسندا، كتلك التي ربطت الرزق ببعض الأمور والعادات والأفعال، وقد أثبتت الدراسة خرافية مضامين هذه الشواهد، فالرزق من عند الله، وذلك ثابت بالأدلة القاطعة التي لا مجال فيها للشك.
- امتلأ الكتاب بالكثير من الروايات المتضمنة للطلاسم والسحر، ولم يذكرها إلا القزويني فقط، ولم يعلق عليها، وأظهرت الدراسة كذب هذه الروايات بالأدلة من القرآن والسنة.
- تناول القزويني بعض الشخصيات الصوفية، وكتب فيهم أمورا غريبة بعيدة تماما عن التصديق، وتم معالجة هذه الأمور من خلال التفرقة بين الخرافة والكرامة.
- أزالت الدراسة النقاب عن بعض الشواهد المتعلقة بالاعتقاد بالجمادات والتبرك بها، وأثبتت أن هذه الجمادات لا تضر ولا تنفع وأن الاعتقاد بها شرك.

A summary of sources of Islamic historyand it positions aboutmyths novels. (The book ofCaspiani is " the effects of the country and the news of worshipers")

The sources of Islamic history were filled bymany myths novels. It had the greatest impact on distorting the origins of Islamic history. Also, it effects on the ideas of Muslims and their minds negatively.This prompted me to process this issue through selecting of Caspian book "the effects of the country and the news of worshipers" as a model for this study.What applies to it applies to some historical sources but it was not easy. The research has been number of difficulties, especially in the extraction of superstitious evidence. The most prominent was the lack of sources which concerned of the evidence. However, it can be use it to explore the ambiguity ofthe evidence, clarify the facts and to prove their credibility.So, the researcher forced to analyze the novels according to the mental conclusion and I checked the views of critical historians who dealt with these issues.Honestly, the researcher has found difficult when classify the myths that were extracted to arrange it with peers.I have tried as far as possible to classify these myths and to combine instances together. Finally, the research stable around the following matters:

Firstly, I tried toidentify the book of Caspianiand his opinion about myths novels.Then the types of myths novels have been classified as the myths. Such as: construction of cities and places, news stories,the wonders of the creation of Allah Almighty, the mistaken belief of the livelihood is not from Allah, the talismans and the belief inthe inanimate. So, theresearch has reached results:some

* The research revealed exaggerations of Caspian in describing, palaces and the cities which built on precious metals.So, it is impossible the mind accept their contents!Also, the researcher considers it ofmyths through mental treatment and evidence.

* Some evidence has taken a wrong direction ideology! It failed subject and support.For example when the author linking the livelihood withcustoms and deeds.Theresearch has proved myths contents of these evidence because livelihood from Allah.It consistent in irrefutable evidence and we can't doubt about it.

* The book has a lot of stories that included talismans and magic. Caspiani was only the person who mentioned it.Also,he did not comment about it. The research showed the lies of these accounts by evidence from the holy

Quran and Sunnah.

* Caspiani dealt some Sufi characters and he wrote strange things which were far from ratification, So, I have treatedit by distinction between myths and dignity.

* The research revealed some evidence regarding the groups and their justification. Itproved thatinanimatedoes notharm or benefit. It meansunbelief.

المقدمة:

امتلأت مصادر التاريخ الإسلامي بالكثير من الروايات الخرافية، والتي كان لها أكبر الأثر في تشويه أصول التاريخ الإسلامي؛ مما يؤثر بالسلب على أفكار المسلمين وعقولهم، وهذا ما دفعني إلى معالجة هذا الأمر من خلال اختيار كتاب القزويني، (آثار البلاد وأخبار العباد كنموذج لهذه الدراسة)، وما ينطبق عليه ينطبق على بعض المصادر التاريخية، ولكن الأمر لم يكن هينا فقد كشف البحث عن عدة صعوبات وبخاصة في استخراج الشواهد الخرافية، وكان من أبرزها؛ قلة المصادر التي عنيت بهذه الشواهد والتي يمكن الرجوع إليها لاستكشاف غوامض هذه الشواهد وتجلية حقائقها، وإثبات مصداقيتها من عدمه، الأمر الذي اضطر الباحث إلى تحليل هذه الروايات وفقاللاستنتاج العقلي، بالإضافة إلى آراء المؤرخين الناقدين الذين تناولوا هذه المسائل، كما كشف البحث أيضاًعن صعوبة في تصنيف الخرافات التي تم استخراجها بحيث تتلاءم كل خرافة مع قريناتها ومثيلاتها، وقد اجتهدت قدر الإمكان في تصنيف هذه الخرافات وضم المثيلات بعضها إلى بعض؛ حيث استقر الأمر لهذه الدراسة في النهاية على الأمور التالية:

بداية التعرف على القزويني وكتابه (آثار البلاد واخبار العباد) وموقفه من الروايات الخرافية، ثم أنواع الروايات الخرافية؛ وقد صنفت هذه الروايات إلى خرافات في بناء المدن والقصور، وخرافات في روايات الأخبار وعجائب خلق الله عز وجل والاعتقاد الخاطئ في أن الرزق ليس من عند الله وأخيراً الطلاسم والاعتقاد بالجمادات.

<u>أولا القزويني وكتابه آثار البلاد وأخبار العباد:</u>

ولد زكريا بن محمد بن محمود القاضيعماد الدين أبو يحيى الأنصاري في (عام

٦٠٠هـ/١٢٠٣م) في مدينة قزوين[١]، أما عن حياته ونشأته الأولى فلا يعرف عنها إلا القليل، و من الظاهر أنه كان بدمشق عام (٦٣٠هـ/١٢٣٣م) حيث وقع تحت تأثير الصوفي الشهير محيي الدين بن عربي [٢]، كما ربطته علاقة بالكاتب والأديب الكبير ضياء الدين بن الأثير المؤرخ المشهور[٣]، درس الفقه مما أهله لتولي منصب القضاءبواسط[٤]في عهد الخليفة العباسي المستعصم [٥] آخر الخلفاء العباسيين[٦] و لكن من المؤكد أنه استطاع أن يتابع دراساته العلميةوكان من المفترض ألا يقبل مثل هذه الغرائب والعجائب والخرافات التي كتب عنها، ولكن خياله الواسع ساعده على قبول هذه القصص الخرافية [٧]، توفي في (سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣) [8].

مثل القزويني في مؤلفاته الجغرافية الاتجاه الذي ساد في العصور الوسطى وهو ما يسمى الاتجاهالكوزموغرافي(العجائبي)، والذي يعد القزويني من رواده [٩].

يعد كتاب آثار (البلاد وأخبار العباد) من أمهات كتب التراث العربي الاسلامي ومرجعا مهما في تاريخ العمران البشري، يتناول بالشرح والإيضاح آثار البلاد وأخبار ساكنيها حتى عصر المؤلف، وتراجم الأولياء والعلماء والسلاطين والأدباء وغيرهم، يحتوي الكتاب على ثلاث مقدمات، تهتم المقدمة الأولى بالحاجة إلى المدن والقرى، بينما تهتم المقدمة الثانية بخواص البلاد وتنقسم إلى تأثير البلاد في السكان وتأثير البلاد في النبات والحيوان، والمقدمة الأخيرة جعلها المؤلف في أقاليم الأرض إذ قسم القزويني الأرض إلى سبعة أقاليم وفي داخل كل إقليم وصف مختلف البلاد والمدن والجبال والجزر والبحيرات والأنهار... إلخ وفقا لحروف المعجم وفي كلامه عن كل بقعة يتحدث عما يستحق الاهتمام فيها ويورد في هذا الصدد تفاصيل تاريخية وافية كما أنه لا يهمل التفصيل حين يتحدث عن سير مشاهير الرجال في الأماكن المختلفة، وهذا ما أشار إليه في مقدمة كتابه بقوله: " فذكرت ما كان من البلاد مخصوصا بعجيب صنع الله تعالى، ومن كان من العباد مخصوصا بمزيد لطفه وعنايته، فإنه جليس أنيس يحدثك بعجيب صنع الله تعالى، ويعرفك أحوال الأمم

الماضية، وما كانوا عليه من مكارم الأخلاق ومآثر الآداب و يفصح بأحوال البلاد كأنك تشاهدها "[10].

اتبع القزويني في كتابه منهجا قام على الأسس التالية:

- اطلاعه على تراث الأوائل حيث يذكر أنه اطلع على أكثر من خمسين مؤلفا[١١].
- اعتبر السماع والمشاهدة إحدى السبل للحصول على المادة التاريخية، وظهر ذلك في استعماله لبعض الالفاظ منها على سبيل المثال حدثني بعض فقهاء خراسان [١٢]، [١٣]، رأيت في بعض الليالي[١٤].
- ترك الكثير من الروايات دون إسناد معبرا عنها بقوله: جاء في بعض الأخبار[١٥].
- يذكر في بعض الأحيان أن الرواية أو النص مبالغ فيه أو هو من نسج الخيال والخرافة فيقول: " الله اعلم بصحته في ذلك والعهدة على الراوي "[١٦].
- يمتاز القزويني بأنه يعطي مكانا أكثر رحابة للأخبار التاريخية الوثائقية والروايات المستغربة[١٧]
- لم يتبع القزويني منهجا واضحا في ذكر المصادر التي اعتمد عليها فأحيانا يذكر المؤلف والكتاب، وأحيانا أخرى يكتفي بذكر اسم الكتاب فقط[١٨].
- اعتمد القزويني على روايات ياقوت الحموي غير أنه لم يمتلك منهجيته في التوثيق، فقد امتلأ كتابه بالخرافات التي دونها دون التحقق منها ومراجعتها[19].
- يختصر السند ويقطع الرواية ولا يذكرها كاملة حيث قال: حكي عن سماك بن حرب[٢٠]، [٢١].
- اعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فقد تنوعت مصادره حيث يصرح في أغلب الأحيان عن ناقله وفي بعض الأحيان الأخرى يوحي بأنه نقل الخبر بذكر كلمة (حكي، أو قال الحاكي، أو حكى بعض التجار)[22].
- أشار إلى بعض مصادره في أثناء نقله لها، وممن نقل عنهم الاصطخري والبلاذري والسرخسي وتاج الدين الأرموي والمدائني وإبراهيم يعقوب الطرشوشي

وأبو حامد الغرناطي وأبو الربيع الملتاني وأبو عبيدة الجوزجاني و ابن سينا وابن الأثير وأبو الريحان البيروني وكذلك ينقل روايات غريبة عن مصادر لم يذكرها ويدلل على وجود هذه الاسماء في كتابه [٢٣].

ثانيا الروايات الخرافية وموقف القزويني منها:

امتلأ كتاب القزويني بالقصص والحكايات والروايات الخرافية ولعل لهذا أسبابا أذكر منها:

- ما بينه ابن خلدون حينما نقد الكثير من المتطفلين على فحول المؤرخين في قبول الروايات الخرافية وعدم رفض تلك الروايات التي تشوه التاريخ الإسلامي، قائلا: فالتحقيق عندهم قليل والتنقيح كليل[٢٤]، فقد جمعوا الروايات جمعا دون البحث عن الأسباب في ذكرهم للأخبار[٢٥]، فغلطوا في روايتهم للأخبار لاعتمادهم على مجرد النقل دون أن يحققوها، وذكروا المستحيلات في مصنفاتهم دون أن يمحصوها. [٢٦]
- أخطأ الكثير من المؤرخين في أثناء تدوينهم للتاريخ، فلم يلتفتوا إلى مسألة تبدل الأحوال والظروف والملابسات التي تحدث في الأمم والأجيال، من خلال تبدل الإعصار ومرور الأيام، فلا يهتمون بتلك التحولات والتغيرات، فيقعون في الأخطاء[٢٧].
- شغف النفس بالغرائب، وعدم محاسبة النفس على الخطأ مما دفعهم إلى المبالغة[٢٨].
- التحزب للآراء والمذاهب، والثقة بمن ضمن مذهبهم، والجهل بطبائع الأحوال في العمران البشري. [٢٩]
- وجد في التاريخ الإسلامي طائفة من الزنادقة كانت تختلق الروايات الباطلة المستحيلة وتنسبها لأهل الحديث، وذلك بغرض التشنيع بهم[٣٠]، وناقش ابن كثير هذا الموضوع فنقد بعض المفسرين في رواياتهم للخرافات الكثيرة الباطلة، وتعويلهم على اختلاق زنادقة أهل الكتاب للروايات الخرافية المستحيلة. [٣١]

- ثمة من يذكر خرافات عن جزر بعيدة يصعب الوصول إليها في تلك الأوقات المبكرة، وبالتالي كانت مادة خصبة لعدم البحث وراء هذه الجزر وتكذيب تلك الخرافات. [٣٢]
- استكمال الفراغ الزمني، فقد وقع كثيرون في الخطأ فلم يدققوا في هذا الأمر وكان اعتمادهم على الروايات الشفهية المتناقلة أو ما عرف (بالإسرائيليات) فقد امتزجت تلك الروايات الخرافية بالحكايات الشعبية وكذلك بالموروث القديم الموجود في معتقدات الأمم السابقة، فأخذت دون تمحيص وتدقيق [٣٣].
- منهج الرحالة في أغلب الأحيان يختلف عن منهج المؤرخ؛ فالرحالة لا يتقيد بطريقة المؤرخين في عرض الحوادث، ولا يهتم بالأسلوب الزمني كما يحدث في الحوليات، ولا يتقيد بالتدقيق في السند، بل يكتفي بما سمعه من العامة في بعض الأحيان، فيختلف تصور الرحالة في وصف الظواهر الطبيعية تبعا للثقافة التي يزاولها فتأتي روايات تاريخية مناسبة لمؤهلاته العلمية وخصاله التي نشأ عليها فبالتالي يقبل الروايات الخرافية دون التدقيق فيها والبحث عن صدقها من كذبها. [٣٤]

ثالثا أنواع الروايات الخرافية في كتاب آثار البلاد وأخبار العباد:

تعددت أنواع الروايات الخرافية فمنها ما كان في بناء المدن والقصور وكذا الروايات الاخبارية، وعجائب الخلق، والارزاق والاقوات، والطلاسم والسحر والتبرك بالجمادات وقبل الشروع في الحديث عن هذه الروايات لابد من التعرف على:

مفهوم الخرافة: فالخرافة من الخرف وهو: فساد العقل من الكبر، خرف الرجل، يخرف خرفا فهو خرف، وامرأة خرفة[٣٥]، وقال الشاعر: حديث خرافة يا أم عمر.

وزعم ابن الكلبي أن رجلا من بني عذرة اختطفته الجن ثم رجع إلى قومه فكان يحدث بأحاديث يعجب منها[٣٦]، قال ابن الأثير: "وأجروه على كل ما يكذبونه من

الأحاديث "[٣٧]، ولهذا فالكلمة معرفة بذاتها لا تعرف بالألف واللام، قال ابن منظور: "ولا تدخله الألف واللام لأنه معرفة إلا أن يريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل"[38].

فالخرافة في المفهوم اللغوي: تعبر عن حديث عجيب مكذوب لا يصدقه الناسلكن ثمة من استنكر أن تكون الخرافات أكاذيب استنادا إلى حديث مروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ قال الزركشي: "خرافة معناه أنه حديث لا حقيقة له ولا اصل له وقد بين خلاف ذلك الصادق والمصدوق صلى الله عليه وسلم"[٣٩]في حديث عائشة، قالت: حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ذات ليلة حديثا، فقالت امرأة منهن: يا رسول الله، كأن الحديث حديث خرافة؟ فقال: " أتدرين ما خرافة؟ إن خرافة كان رجلا من عذرة، أسرته الجن في الجاهلية، فمكث فيهن دهرا طويلا، ثم ردوه إلى الإنس، فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب، فقال الناس: حديث خرافة[٤٠]، فالكلمة إذن يختلف معناها باختلاف العصر الذي قيلت فيه.

ولكن هناك فرق بين الخرافة والاسطورة فالأسطورة جمعها: الأساطير قال الجوهري: "الأساطير: الأباطيل، الواحد أسطورة، بالضم، وإسطورة بالكسر"[41].

وإنما سميت بذلك لأنهم كانوا يكتبون أعاجيبهم في السطور؛ قال ابن منظور: "أساطير الأولين، معناه سطره الأولون... وسطر يسطر إذا كتب؛ قال الله تعالى: " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ" [٤٢]؛ أي وما تكتب الملائكة؛ وقد سطر الكتاب يسطره سطرا وسطره واستطره، وفي التنزيل: "وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ " [٤٣]. وسطر يسطر سطرا: كتب، واستطر مثله. "[44].

وقيل: أساطير: جمع سطر على غير قياس[٤٥]، قال الزمخشري: "أساطير الأولين: مما سطروا من أعاجيب أحاديثهم، وسطر علينا فلان: قص علينا من أساطيرهم"[٤٦]، وقال ابن قتيبة: " أساطير الأولين أخبارهم"[٤٧].

ولكن كأن الغالب على الأساطير الحكايات المكذوبة وإلا لما كذبوا القرآن بأن زعموا أنه أساطير الأولين، قال تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"(٤٨) قال الراغب في المفردات: " أي: شيء كتبوه كذبا "(٤٩).

أو أنهم عنوا أنه من صنع البشر ومأخوذ مما تناقله الناس من الأخبار، قال ابن جرير: "وإنما عنى المشركون بقولهم: "إن هذا إلا أساطير الآولين"، إن هذا القرآن الذي تتلوه علينا، يا محمد، إلا ما سطره الأولون وكتبوه من أخبار الأمم! كأنهم أضافوه إلى أنه أخذ عن بني آدم، وأنه لم يوجه الله إليه"(٥٠)، وعلى هذا القول لا تكون كل أسطورة أكذوبة؛ إذ قد تكون حكاية صحيحة من حكايات الأمم السابقة، ونناقش موضوع الخرافة باستفاضة من خلال كتاب آثار البلاد وأخبار العباد، فالمطلع على كتاب آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني يجده مملوءا بالروايات الخرافية فمن الأهمية بمكان أن إيراد القزويني لهذه الخرافات لا يعني البتة ركونه إلى مضامينها أو تصديقه بها ولكنه ينقل كل ما سمعه لذا نراه هو نفسه متعجبا كثيرا من مضمون بعض قصصه التي نقلها سماعا في أثناء رحلته ومنها على سبيل المثال:

١. خرافات بناء المدن والقصور:

ذكر القزويني الكثير من الروايات الخرافية في حديثه عن المدن في أثناء وصفه لها، ومنها على سبيل المثال:

إرم ذات العماد (٥١):

وصف القزويني مدينة إرم ذات العماد قائلا: (٥٢) بنيت لبناتها من الذهب والفضة والجواهر؛ فجمعوا منها صبرا مثل الجبال، فأمر باتخاذ اللبن من الذهب والفضة، وأمر أن يفضض حيطانها بجواهر الدر والياقوت والزبرجد، وجعل فيها غرفا فوقها غرف، أساطينها من الزبرجد والجزع والياقوت، ثم أجرى إليها نهرا ساقه إليها من أربعين فرسخا تحت الأرض فظهر في المدينة، فأجرى من ذلك النهر سواقي في السكك والشوارع، وأمر بحافتي النهر والسواقي فطليت بالذهب الأحمر، وجعل حصاه

أنواع الجواهر الأحمر والأصفر والأخضر، ونصب على حافتي النهر والسواقي أشجارا من الذهب، وجعل ثمارها من الجواهر واليواقيت، وذكر أنه لم يدخلها بعد ذلك إلا رجل واحد في أيام معاوية يقال له: عبد الله بن قلابة، فإنه ذكر في قصة طويلة ملخصها أنه خرج من صنعاء في طلب إبل ضلت، فأفضى به السير إلى مدينة، صفتها ما ذكرنا، فأخذ منها شيئا من المسك والكافور وشيئا من الياقوت، وقصد الشام وأخبر معاوية بالمدينة، وعرض عليه ما أخذه من الجواهر، وكانت قد تغير بطول الزمان، فأحضر معاوية كعب الأحبار وسأله عن ذلك فقال: هذه إرم ذات العماد التي ذكرها الله تعالى في كتابه، لا سبيل إلى دخولها ولا يدخلها إلا رجل واحد صفته كذا وكذا، وكانت تلك الصفة صفة عبد الله ابن قلابة؛ فقال له معاوية: أما أنت يا عبد الله فأحسنت النصح، ولكن لا سبيل لها، وأمر له بجائزة، وانهى كلامه عن الخرافة بالله الموفق للصواب [٥٣].

فالمتأمل للرواية السابقة يجد المبالغة فيها ظاهرة فلا أحد ينكر وجود مدينة إرم ذات العماد فقد جاء ذكرها في القرآن الكريم فلا سبيل إلى التشكيك في ذلك، ولكن اللافت للنظر ما ظهر من أوصاف ذكرها القزويني وغيره كما هو مبين سابقا في وصف المدينة، فلا يعقل أن تكون هناك مدينة بهذا الوصف، والدليل على ذلك تناول كوكبة من المؤرخين الناقدين للروايات التاريخية هذه الرواية بالنقد ومنهم:

ابن كثير في حديثه عن إرم ذات العماد قال: هذا كله من خرافات الإسرائيليين من وضع بعض زنادقتهم ليختبروا عقول الجهلة من الناس، أيصدقونهم بذلك أم لا ونهى كلامه بقوله " والله أعلم"[٥٤].

أما ياقوت فيقول: هذه القصة مما قدمنا البراءة من صحتها وظننا أنها من أخبار القصاص المنمقة وأوضاعها المزوقة[٥٥].

ويؤكد على ذلك ما اكتشف حديثا في جنوب الجزيرة العربية بالأحقاف بين عمان و حضرموت باليمن، فقد دلت عمليات الكشف بالأقمار الصناعية على وجود

آثار وأنهاروطرق بتلك المنطقة، كانت مطمورة بالرمال، فبدأت التنقيبات سنة ١٩٩١م، و استمرت متقطعة إلى سنة ١٩٩٨م، فكان مما أعلن عن اكتشافه قلعة ثمانية الأضلاع سميكة الجدران، فيها أبراج في زواياها، ومقامة على أعمدة ضخمة يصل ارتفاعها إلى ٩ أمتار و قطرها ٣ أمتار، و قال كثير من الباحثين، إن هذه الأوصاف تدل على أنها هي مدينة إرم ذات العماد التي ذكرها القرآن الكريم[٥٦]، مما سبق يظهر:

- عدم قناعة القزويني بهذا الوصف يظهر من تلميحه في آخرها بقوله:" والله الموفق للصواب! ".
- استبعاد العقل لوجود مثل هذا البناء من المعادن والجواهر النفيسة.
- أنى لهم بكل هذه الكميات من المعادن النفيسة والجواهر في هذا الوقت المبكر من تاريخ البشرية.
- كيفية استخراج كل هذه المعادن النفيسة مع الامكانيات الضئيلة في هذا الوقت.

مدينة النحاس[٥٧] :

ذكر القزويني مدينة النحاس حيث أن لها قصة عجيبة مخالفة للعادة جدا، قائلا: رأيت جماعة أوردوها في كتب عديدة ذكرتها أيضا ومع ذلك فإنها مدينة مشهورة الذكر.

فمدينة النحاس بناها ذو القرنين وأودعها كنوزه وطلسمها، فلا يقف عليها أحد، وجعل في داخلها حجر البهتة وهو مغناطيس الناس، فإن الإنسان إذا وقف حذاءه جذبه كما يجذب المغناطيس الحديد، ولا ينفصل عنه حتى يموت[٥٨]، وأن عبد الملك بن مروان (٢٦ – ٨٦ هـ / ٦٤٧ – ٧٠٤م) [٥٩]، لما سمع بهذه المدينة أرسل إلى موسى بن نصير(١٩ هـ/٦٤٠ م – ٩٧ هـ/٧١٦ م)[٦٠] للاستعلام عن أمور هذه المدينة... [٦١]، فالمدقق في الرواية السابقة يلاحظ أوصاف لا يمكن تصديقها فلم يكن القزويني وحده من استنكر هذه الرواية بل شاركه في ذلك الكثير منهم ابن كثير الذي

علق قائلا: " والله أعلم بصحة ذلك والعهدة على من ذكر ذلك أولا[٦٢]، وكذلك ابن خلدون أبدى تعجبه قائلا: إن هذه الأحوال التي ذكروا عنها كلها مستحيلة عادة مناف للأمور الطبيعية في بناء المدن واختاطها وأن المعادن غاية الموجود منها أن يصرف في الآنية، وأما تشييد مدينة منها فكما تراه من الاستحالة والبعد وأمثال ذلك كثيرة، وتمحيصه إنما هو بمعرفة طبائع العمران وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها، وهو سابق؛ ولأن هذا الخبر مستحيل فلا داعي للنظر، وهذا هراء[٦٣]، أما ياقوت الحموي، فقال: إنها قصة بعيدة من الصحة لمفارقتها للعادة، وأنا بريء من عهدتها، وإنما أكتب ما وجدته في الكتب المشهورة التي دونها العقلاء ومع ذلك فهي مدينة مشهورة الذكر فلذلك ذكرتها[٦٤].

- من خلال كلام القزويني – وكذلك أراء العلماء سابقة الذكر – عن هذه المدينة فتبين عدم قناعته بها، وتعجبه من أخبارها ولعل ما حمله على إيرادها إلا شهرة ذكرها.
- استبعاد العقل لوجود مثل هذه المدينة.
- استحالة توافر القدر الكافي من النحاس لبناء مدينة في هذا الوقت المبكر من تاريخ البشرية، وبخاصة مع الاساليب البدائية في استخراج النحاس.
- هذا الأمر على فرض وجوده يحتاج إلى مئات السنين، وكذا الآلاف المؤلفة من السواعد للبناء.
- عدم تصديق العلماء سالفة الذكر لها وبيان أنها بالفعل خرافة لا يمكن الجزم بتصديقها.

مدينة الملح :

قال القزويني: حدثني الفقيه علي الجنحانيدخل مدينة، فوجد سور المدينة من الملح، وكذلك جميع حيطانها، وكذلك السواريوالسقوف، وكذلك الأبواب فإنها من صفائح ملحية مغطاة بشيء من جلد الحيوان كي لا يتشعب أطرافها، وذكر أن جميع

ما حول هذه المدينة من الأراضي سبخة وفيها معدن الملح والشب[٦٥]، وبالنظر لتلك الرواية يتضح أن:

- لا يوجد لدينا سند متصل يمكن الاطمئنان إليه عن وجود هذه المدينة.
- لم نقف على ترجمة لعلي الجنحاني الناقل عنه القزويني فيما يتوفر لدينا من كتب التراجم.
- استحالة البناء بالملح مع وجود الأمطار، وعوامل التهوية وحرارة الشمس.
- استحالة توافر هذا القدر الكبير من الملح لبناء مدينة.

الإسكندرية[٦٦]:

قيل: إن الإسكندر لما هم ببناء الإسكندريةأمر بحث الصناع من البلاد وجمع الآلة واختيار الوقت لبنائها، فاختاروا وقتا وعلقوا جرسا حتى إذا حرك الجرس الصناع، يضعون البناء من جميع أطرافها في وقت واحد، فإذا هم مترقبون طار طير وقع على الجرس فحركه فوضعوا البناء، فلما ثبت أساسها وجن الليل خرجت من البحر دابة وخربت ما بنوا، فلم يزل يحكمها كل يوم ويوكل بها من يحفظها، فأصبحوا وقد خربت، فأمر الإسكندر باتخاذ عمد عليها طلسم لدفع الجن، فاندفع عنها أذيتهم[٦٧].

فالملاحظ على الرواية السابقة أن القزويني لم يعلق عليها ونقلها بدون إسناد بل بدأ كلامه، بقيل وقيل من الصيغ التي لا تطمئن إليها النفوس ولكن ابن خلدون لم يقبل هذا الكلام، وقال: حديث خرافة، مستحيلة الحدوث، لأن الجن لا تعرف لها صور ولا تماثيل تختص بها، وإنما هي قادرة على التشكل، وما يروى من كثرة رؤوسها، فالمراد به البشاعة والتهويل[٦٨]فبالفعل هذا كلام لا يمكن تصديقه أن يقع طائر على الجرس فيبدأ العمال في البناء، في غير الوقت المعلوم، وبالتالي فإن مصير هذا البناء الهدم والتخريب، فهل الوقت الذي حدد هو الأساس في دوام البناء؟ فالبناء يمكن أن يتم في أي وقت وليس له علاقة بمسألة العمران البشري فهل إذا هدم

البيت تجلس الناس في العراء للوقت المناسب حتى يبدأ البناء، ومما يزيد الأمر عجبا أن تستطيع دابة من البحر أن تهدم مدينة بأكملها، واستمرارا للتمادي في الخرافة يذكر أن عبد العزيز بن مروان (٢٧ – ٨٦ هـ / ٦٤٨ – ٧٠٤م) [٦٩] لما ولي مصر [٧٠]جمع مشايخها وقال: إني أريد أن أعيد بناء الإسكندرية إلى ما كانت، فقالوا: انظرنا حتى نتفكر، فقال: أعينوني بالرجال وأنا أعينكم بالمال، فذهبوا إلى ناووس وأخرجوا منه رأس آدمي وحملوه على عجلة ووزنوا سنا من أسنانه فوجودها عشرين رطلا على ما بها من[٧١]النخر والقدم، فقالوا: جئنا بمثل هؤلاء الرجال حتى نعيدها إلى ما كانت فسكت[٧٢].

فهذا كلام يبعد تصديقه، وأن يمتنعوا عن البقاء لعدم توفر الرجال الأقوياء، هذه الأحداث تمت في عهد بني أمية (٤١ – ١٣٢ هـ / ٦٦٢ – ٧٥٠ م)[٧٣]، قيل إنه تمت هذه الأحداث فكيف تم العمران والقصور المبنية على أحدث طراز عمراني؟ وقد أسس في هذا العهد مدن جديدة على أفضل طراز.

قصر البلور:

هو قصر مبني من البلور الصافي، وهؤلاء يخرجون منه، فأراد النزول عليه فمنعه بهرام الفيلسوف الهندي، وعرفه أن من دخل هذا القصر يقع عليه النوم والغشي، ولا يستطيع الخروج فيظفر به هؤلاء، والبحر لا تحصى عجائبه[٧٤]، إن المتأمل في الرواية السابقة يجد أنها خرافة لا يمكن تتصديقها تصديقها فكيف يبنى قصر من البلور، وكيف يعيش الناس فيه ما دام أن من يدخله ينام ولا تصديقها فكيف يبنى قصر من البلور؟ وكيف يعيش الناس فيه مادام أن من يدخله ينام ولا يستطيع الخروج منه؟!.

٢. روايات الأخبار:

ذكر القزويني في كتابه الكثير من الروايات الإخبارية التي تدخل في باب

الخرافة منها على سبيل المثال:

في حديث عقبة [٧٥] عن القيروان [٧٦] قال: هذه غيضة كثيرة السباع، وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة، وكانوا ثمانية عشر نفسا، ونادى: أيتها السباع والحشرات، نحن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ارحلوا عنا فإن نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه! فرأى الناس ذلك اليوم عجبا لم يروه قبل ذلك، وكان السبع يحمل أشباله، والذئب أجراءه، والحية أولادها وهي خارجة سربا سربا، فحمل ذلك كثيرا من البربر [٧٧] على الإسلام، ثم بنى المدينة فاستقامت في سنة خمس وخمسين [٧٨].

إن المتأمل في الخبر السابق يجده من الخرافات التي نسجها الرواة حول عقبة، وعللواهذا الخبر بأن تلك الدواب فزعت لما سمعت ضجيج الجيش الإسلامي فحملت أولادها وولت هاربة، وهذا التأويل من عجائب بعض الباحثين حيث يغفلون تفكيرهم الصحيح من أجل رد مالا يؤمن به العقل المجرد، كما أنهم يستغفلون المؤرخين الذين رووا هذه الحادثة وأمثالها على أنها من الأمور الخارقة للعادة، ويتهمونهم بالسذاجة لتحويلهم الوقائع المعتادة في حياة الناس إلى ما يشبه الخرافات، فإن التفكير الصحيح يرى أن التأويل الذي اعتمدوه لا ينسجم مع العقل السليم، لأن الوحوش والدواب البرية إذا تعرضت للفزع تأوي إلى حجورها الآمنة لتسخفي بها ولا تلجأ إلى الهرب حتى لا تتعرض للأذى مما فزعت منه، ثم إنه لو حصل خلاف الغالب من المعتاد فهرب تلك الدواب أمر عادي وهو فزعها من الجيشولم يكن هناك ما يدعو إلى عجب البربر وانبهارهم الذي حملهم على الدخول في الإسلام من أجل ذلك، ولم يكن في ذلك ما يحمل طائفة من المؤرخين على رواية هذه الحادثة الغريبة [٧٩].

التيه [٨٠]:

ذكر القزويني روايتين كلاتهما تدل على نفس العدد حينما خرج موسى عليه السلام من مصر إلىقرية الجبارين[٨١]التي أمر الله موسى، عليه السلام، بدخولها، فقال

موسى لبني إسرائيل: يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم، يعني أرض الشام، فخرج موسى من مصر بستمائة ألف مقاتل عازما للشام... إلى آخر الرواية[82].

إن العقل لا يستطيع أن يقبل مثل هذه الخرافات والإسرائيليات التي وردت في الرواية السابقة من أن عدد جيش بني إسرائيل قد بلغ ستمائة ألف في ذلك الوقت.

فقد ناقش ابن حزم هذه الرواية معتمدا على علمي الأنساب و الإحصاء، و التزايد السكاني، و بعض سنن و عادات الاجتماع البشري، و انتهى إلى أن ما قالته التوراة هو من الكذب الممتنع، و استدل بقوله تعالى على لسان فرعون في وصفه لموسى وأصحابه: " إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ "[٨٣][٨٤].

ودليل آخر وهو المساحة التي كان يسكن فيها بنو إسرائيل فلا يستطيع هذا العدد أن يسكن في هذه المساحة قائلا: فاعجبوا لهذا الكذب المفضوح وهذا المحال الممتنع، أن تكون المسافة المذكورة تقسم أرضها على عدد يكون ابنا العشرين منهم فصاعدا خاصة أزيد من ستمائة ألف فأين من دون العشرين وأين النساء؟ ثم يذكر ابن حزم في آخر الرواية تعليقا يوبخ فيه كاتب هذه الرواية قائلا: "ما رأيتأقل حياء من الذي كتب لهم تلك الكتب المرذولة وسخم بها وجوههم ونعوذ بالله من الضلال "[٨٥].

أما ابن خلدون فقال: إن دولة الفرس[٨٦] التي كانت أعظم الدول على الإطلاق، وكانت أقوى بكثير من دولة بني إسرائيل[٨٧] ودلالة ذلك هزيمة بختنصر[٨٨] واستيلاؤه على بلادهم وتدمير عاصمة ملكهم ومع ذلك لم تبلغ جيوش الفرس مائة وعشرين ألفا وكان ذلك في معركة القادسية (١٥ هـ / ٦٣٦ م) [٨٩]كما تؤكد السيدة عائشة والمحدث الزهري ويذكر ابن خلدون أن جيش بني اسرائيل لو بلغ هذا العدد لاتسع نطاق دولتهم وامتدت سيطرتها، ثم ينكر ابن خلدون هذه الادعاءات فيقول: إن الذي بين موسى عليه السلام وإسرائيل (يعقوب) هو أربعة أباء، هم موسى وعمران ويصهر ولاوي، ثم يعقوب الجد الأكبر، فكيف يكون مثل هذا العدد، ثم إن اسرائيل لما

دخل مصر كان في أسباطه وأولادهم سبعين نفسا[٩٠].

إن المتأمل في كلام ابن حزم وابن خلدون حول الرواية السابقة يجد أنهما نقدا الرواية نقدا قويا صحيحا اعتمدا فيها على الاحصاء، وعلم الأنساب، وعادات المجتمع الانساني؛ إذن هذه الرواية خرافة بلا شك.

ومن الروايات الإخبارية ما نقل عن الصوفية:ذكر القزويني الكثير من الأمور العجيبة عن بعض الصوفية والتي كانت خارقة للعادة [٩١]ولا يصدقها بشر وتدخل في باب الخرافة ولعل من هذه الأمثلة:

الحسين بن منصور الحلاج، صاحب الآيات والعجائب، فمن المشهور أنه كان يركب الأسد ويتخذ الحية سوطا، وكان يأتي بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، ويمد يده إلى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم، ويخبر الناس بما في ضمائرهم وبما فعلوا[٩٢].

بعد أن ذكر القزويني الخرافات السابقة عن الحلاج حاول تأكيدها بشواهد متعددة منها على سبيل المثال:

فقد حكى أبو عبد الله محمد بن خفيف قال: دخلت على الحسين بن منصور وهو في الحبس مقيدا، فلما حضر وقت الصلاة رأيته نهض، فتطايرت منه القيود وتوضأ وهو على طرف المحبس، وفي صدر ذلك المحبس منديل، وكان بينه وبين المنديل مسافة، فوالله ما أدري أن المنديل قدم إليه أو هو إلى المنديل! فتعجبت من ذلك وهو يبكي بكاء فقلت له: لم لا تخلص نفسك؟ فقال: ما أنا محبوس! أين تريد يا ابن خفيف؟ قلت: نيسابور[٩٣]!والتي تقع بخراسان، فقال: غمض عينيك! فغمضتهما، ثم قال: افتحهما. ففتحت فإذا أنا بنيسابور في محلة أردتها. فقلت: ردني، فردني [٩٤]

إن المتأمل للرواية السابقة يجدها مبالغا فيها، حيث صدرت عن شخص وصفه الكثير بالزندقة وأن ما ذكر حوله فهو من الخرافات الكاذبة التي لا أصل لها. وها هي

أراء العلماء فيه:

ذكر ابن حزم الظاهري: العجائب الظاهرة من الدجال إنما هي حيل من نحو ما صنع سحرة فرعون ومن باب أعمال الحلاج وأصحاب العجائب[٩٥]، وعلق الديار بكري على الحلاج بأنه ساحر وكذاب ومتكهن والجن تطيعه فتأتيه بفاكهة الشتاء في الصيف[٩٦]، وأكد الطبري ذلك بقوله: " الجن تخدمه "[٩٧]، وقال أيضا ابن مسكويه: " الجن يخدمونه فيحضرون ما يشتهيه وأنه يعمل ما أحب من معجزات الأنبياء[٩٨]، وبين العمراني قائلا: " ظهر له فضائح لا يحسن ذكرها "[٩٩]، وذكر ابن الجوزي نقلا عن أبي زرعة قائلا: " سمعت أبا يعقوب الأقطع يقول: زوجت ابنتي من الحسين بن منصور الحلاج لما رأيت من حسن طريقته فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر محتال خبيث كافر[١٠٠]، وذمه الذهبي قائلا: " قتلوه على الكفر والحلول والانسلاخ من الدين نسأل الله العفو "[١٠١]، وقد اتهمه ابن كثير بالجهل فقال: جيء به إلى مجلس الوزير فناظره فإذا هو لا يقرأ القرآن ولا يعرف في الحديث ولا الفقه شيئا، ولا في اللغة ولا في الشعر شيئا، وكان الذي نقم عليه أنه وجد له رقاعا يدعو فيها الناس إلى الضلالة والجهالة بأنواع من الرموز، فيقول في مكاتباته كثيرا: تبارك ذو النور الشعشاني وفي النهاية ذكر أقوال الفقهاء والعلماء فيه فقد شبهوه بكفار قريش[١٠٢]، وعند ترجمة الذهبي له بدأها قائلا: " المقتول على الزندقة، ما روي ولله الحمد شيئا من العلم، كانت له بداية جيدة وتأله وتصوف، ثم انسلخ من الدين، وتعلم السحر وأراهم المخاريف أباح العلماء دمه[١٠٣] وعلق على من كتب مثل هذا الكلام سواء عن الحلاج وغيره قائلا: وكثير من المؤلفين يطلقون العنان لكتاباتهم ويقولون عنها أنها من كرامات الأولياء[١٠٤].

<u>ومن المتصوفة أيضا الشيخ أبو بكر الطاهري</u>، له رباط [١٠٥]ينسب إليه، وفي رباطه سرداب يدخل فيه كل جمعة، ويخرج بأرض دمشق ويصلي الجمعة بجامع دمشق، وذكروا أن رجلا تبعه ذات يوم فإذا هو بأرض لم يرها أبدا، والناس مجتمعون

لصلاة الجمعة، فسأل بعضهم عن ذلك الموضع فضحك وقال: أنت في دمشق وتسأل عنها! فقام طالع المدينة فلما عاد لم يجد الشيخ هناك، فجعل ينادي ويقول للناس ما جرى له، فلا يصدقه أحد إلا رجل صالح قال له: دع عنك هذا الجزع، وانتظره يوم الجمعة المقبلة، فإذا حضر الشيخ ارجع معه! فلما حضر في الجمعة الأخرى تمسك بذيله فقال له: لا تذكر هذا لأحد وأنا آخذك معي! ثم أخذه معه وعاد به إلى مكانه، وهذه حكاية مشهورة عنه [١٠٦].

وبعد البحث في كتب التراجم ظهر أنه أحمد بن إبراهيم بن الشاه أبو بكر الطاهري، شاعر وأديب روى عنه ابن المرزبان في مصنفاته شيئا من شعره[١٠٧]، ولم أجد في كتب التراجم ترجمة له إلا هذه الترجمة فقط، وما ذكر عنه إلا أنه شاعر فقط أما ما ذكر من أنه يدخل في السرداب فهذا لا يوجد تماما في كتب التراجم.

ومما ينسب للصوفية أيضا الشيخ أبو نصر الإيراوي، كان صاحب كرامات ظاهرة: ذكر أن أهل القرية سألوه أن يستسقي لهم في محل أصابهم، فسجد لله ودعا، فنبعت عين من الصخر الصلد وتدفقت بماء صاف عذب، وفار فورانا شديدا، فوضع الشيخ يديه عليه وقال: اسكن بإذن الله! فسكن[١٠٨].

وكذلك ما ينطبق على الحلاج ينطبق عليه، فعند ترجمة الذهبي له لم يذكر شيئا عن هذه الخرافات وكذلك ياقوت الحموي[١٠٩]

ومما ادعاه الصوفية أيضا أن الخضر [١١٠]**حيا**: ولم ينته هذا الأمر عند تلك الخرافات المتعلقة بهم بل زعموا أن الخضر حي ودللوا على ذلك وعللوا بالآراء الباطلة وجعلوا منها خرافة تحكى[١١١]حيث ذكر أن رجلا: قائم فوق الماء فناديناه: من أنت؟ فقال: أنا رجل من الجن! كان سليمان بن داود حبسه والذي في هذه البحيرة، فأتيته لأنظر ما حاله، قلنا له: فما بالك قائما فوق الماء؟ قال: سمعت صوتا فظننته صوت رجل يأتي هذه البحيرة في كل عام مرة، وهذا أوان مجيئه، فيصليعلىشاطئهاأياما، ويهللاللهويمجده. قلنا: منتظنه؟ قال: أظنهالخضر، عليهالسلام[١١٢]، كان الخضر

معاصرا لموسعليهما السلام، و يظنالكثير من الصوفية أنه لم يمت، و ما يزال حيا إلى زماننا هذا، فهذا الخبر تناوله كثير من العلماء بالرفض والنفي:

فأولهم المحدث الفقيه إبراهيم الحربي البغدادي (ق: ٣هـ) سئل: هل الخضر ما يزال حيا؟، فأجاب قائلا: " من أحال على غائب لم ينتصف منه، و ما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان "[١١٣].

و ثانيهم الإمام البخاري سئل عن الخضر وإلياس، هل هما أحياء؟، فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي عليه الصلاة و السلام: " لا يبقى على رأس مئة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد ". [١١٤]

والثالث عبد الرحمن بن الجوزي، أنكر بقاء الخضر حيا، وقال إن الدليل على ذلك من القرآن الكريم، و السنة النبوية، وإجماع المحققين من العلماء، ومن المعقول. فأما من القرآن فقوله تعالى: " وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ "[١١٥]، فلو دام البقاء لكان خلدا، ولو كان الخضر حيا لدل عليه القرآن، فهذا كتاب الله، فأين فيه حياة الخضر[١١٦]؟.

وأما الدليل من العقلي، فذكر منه ابن الجوزي عشرة أوجه، سأذكر منهم وجهين ومن اراد الزيادة عليه الرجوع للمصدر المذكور.

ومنها أن القرآن الكريم أخبرنا أن الخضر فارق موسى عليه السلام، ولم يصاحبه في قوله تعالى: " قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا "[١١٧]، فكيف يرضى لنفسه " بمفارقته لموسى، ثم يجتمع بجهلة العباد الخارجين عن الشريعة، وكل منهم يقول: قال الخضر، وجاءني الخضر، وأوصاني الخضر " أيفارق كليم الله ويصاحب الجهال[١١٨].

والوجه الثاني فيه غموض من حيث الاستدلال، ومفاده أن الأمة مجمعة على أن الذي يقول أنه الخضر، و سمع رسول الله يقول كذا وكذا، لا يلتفت إلى قوله، ولم

يحتج به في الدين، وإذا قيل إن الخضر لم يأت إلى الرسول–عليه الصلاة و السلام– ولا بايعه، أم أنه لم يرسل إليه، فهذا فيه من الكفر ما فيه[١١٩]

والرابع الحافظ ابن كثير، ذكر أن كثيرا من أهل العلم قالوا إن الخضر وإلياس ما زالا على قيد الحياة، ولهم في ذلك روايات، لكنه قرر أنه لم يصح منها شيء، وأن الذي يقوم عليه الدليل هو أنهما قد ماتا[١٢٠].

والخامس ابن خلدون الذي قال: والصحيح أن الخضر قد مات[١٢١].

يظهر من اراء النقاد السابقة أن الخضر مات، وما روي عن بقائه حيا ما هو إلا خرافة.

وأيضا من الادعاءات الباطلة أن محمد بن الحنفية[١٢٢] **ما زال حيا**بين يدي أسد ونمر يحفظانه، وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل، ويعود بعد الغيبة يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، وهو المهدي المنتظر، وإنما عوقب بهذا الحبس لخروجه على عبد الملك بن مروان[١٢٣].

إن الملاحظ للرواية السابقة يجد أنها ليست صحيحة فقد مات محمد بن الحنفية وذكر خبر موته في كثير من كتب التاريخ منها ما ذكر أنه توفي سنة إحدى وثمانين[١٢٤] وكذلك ما ذكر أنه مات سنة ثلاثة وثمانين[١٢٥].

٣.عجائب الخلق:

ذكر القزويني في خلق الله عز وجل صورا وأشكالا تعددت بين أناس وحيوانات وطيور، بالإضافة إلى تحول الإنسان إلى أنواع من الحيوانات، وبين أيدينا أمثلة وشواهد نسوقها على سبيل المثال لا الحصر ومنها ما يلي:

فقد حكي أن ذا القرنين رأى في بعض الجزائر أمة رؤوسهم رؤوس الكلاب، وأنيابهم خارجة من فيهم[١٢٦].

وأيضا من ضمن الخلق الذين بدلوا ما ذكره القزويني نقلا عن أحمد بن محمد الهمذاني عند حديثه عن وبار[١٢٧]: بدل الله تعالى خلقهم وصيرهم نسناسا، لأحدهم نصف رأس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة، فخرجوا يرعون في تلك الغياض على شاطئ البحر كما ترعى البهائم[١٢٨].

وفي حديثه عن جزيرة برطابيل[١٢٩]: سكانها قوم وجوههم كالمجان المطرقة، وشعورهم كأذناب البراذين، والبحريون يقولون: إن الدجال فيها ومنها يخرج[١٣٠].

ومما يتعجب منه في خلق الله عز وجل ما ذكره القزويني عن الحيات يقول: وفي جبل النصبان [١٣١]حيات عظام تبلع البقر والجاموس، ومنها ما يبلغ الفيل، وبها قردة بيض كأمثال الجواميس والكباش، وبها صنف آخر بيض الصدر سود الظهر[١٣٢].

وبها طير عظيم الجثة جدا؛ قالوا: إنه في بعض جزائرها إذا مات نصف منقاره يتخذ مركبا يركب الناس فيه في البحر، وعظم ريشه يتخذ آزون الطعام ويسع الواحد منه أحمالا كثيرة[١٣٣].

ومما نقله ابن الأثير في تاريخه: إنه في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة خرج بعمان [١٣٤]طائر من البحر أكبر من فيل، ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح: قد قرب! قد قرب! قد قرب! ثم غاص في البحر، فعل ذلك ثلاثة أيام ثم غاب ولم ير بعد ذلك[١٣٥].

وذكر أيضا أن بأرض الهند[١٣٦] بحيرة بها حيوانات على صورة الإنسان، إذا كان الليل يخرج منها عدد كثير يلعبون على ساحل البحر ويرقصون ويصفقون باليدين، وفيهم جوار حسناوات، ويخرج منها أيضا حيوانات على غير صورة الإنسان عجيبة الأشكال، والناس في الليلةالقمراء يقعدون من البعد وينظرون إليهم، وكلما كان النظار أكثر كان الخارجون أكثر، وربما جاءوا بالفواكه الكثيرة أكلوها وتركوا ما فضل

منها على الساحل، وإن مات منهم أحد أخرجوه من البحيرة وستروا سوأته بالطين، والناس يدفنونه، وما دام يبقى على الساحل لا يخرج من الماء أحد[١٣٧].

وذكر أيضا القزويني في روايته التي رواها عن الأعمش أن مجاهدا كان يحب أن يسمع من الأعاجيب، ولم يسمع بشيء من الأعاجيب منها إلا صار إليه وعاينه، فقدم أرض بابل فلقيه الحجاج وسأله عن سبب قدومه، فقال: حاجة إلى رأس الجالوت! فأرسله إليه وأمره بقضاء حاجته، فقال له رأس الجالوت: ما حاجتك؟ قال: أن تريني هاروت وماروت! فقال لبعض اليهود: اذهب بهذا وأدخله إلى هاروت وماروت لينظر إليهما، فانطلق به حتى أتى موضعا ورفع صخرة، فإذا شبه سرب، فقال له اليهودي: انزل وانظر إليهما ولا تذكر الله! فنزل مجاهد معه فلم يزل يمشي به اليهودي حتى نظر إليهما، فرآهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين على رأسيهما وعليهما الحديد من أعقابهما إلى ركبهما مصفدين، فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه فذكر الله، فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان ما عليهما من[١٣٨]الحديد، فخر اليهودي ومجاهد على وجههما، فلما سكنا رفع اليهودي رأسه وقال لمجاهد: أما قلت لك ألا تفعل ذلك فكدنا نهلك! فتعلق مجاهد به ولم يزل يصعد به حتى خرجا. [١٣٩]

أكد ابن حجر أن هذا الخبر كذب[١٤٠]، وذكر ابن حجر أيضا أن الخبر منكر لا أصل له[١٤١]، وذكر أن سنده ضعيف فيه موسى بن جبير[١٤٢].

وكتب أيضا القزويني عن جزيرة النساء، حيث ذكر أن فيها نساء لا رجل معهن أصلا، وإنهن يلقحن من الريح ويلدن النساء مثلهن، وقيل: إنهن يلقحن من ثمرة شجرة عندهن يأكلن منها فيلقحن ويلدن نساء، فأخبر أحد التجار صاحب الصين[١٤٣] بحال الجزيرة، فبعث من يأتيه بخبرها، فذهبوا ثلاث سنين ما وقعوا بها فرجعوا[١٤٤].

ومن الروايات العجيبة في خلق الله عز وجل ما ذكره القزويني نقلا عن محمد بن اسماعيل بن خالد التستري قال كنت مع مروان بن محمد [١٤٥]آخر ملوك بني أمية، حين هدم حائط تدمر[١٤٦]، فأفضى الهدم إلى خرق عظيم، فكشفوا عنه صخرة

فإذا بيت مجصص كأن اليد قد رفعت عنه، وإذا سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها عليها سبعون حلة، ولها غدائر مشدودة بخلخالها، قال: فكانت قدمها ذراعا من غير أصابع، وفي بعض غدائرها صفيحة ذهب فيها مكتوب: باسمك اللهم! أنا تدمر بنت حسان أدخل الله الذل على من يدخل علي! فأمر مروان بالخرق فأعيد كما كان، ولم يأخذ شيئا من حليها! قال: فوالله ما مكثنا بعد ذلك إلا أياما حتى أقبل عبد الله بن علي وحارب مروان وفرق جيوشه، وأزال الملك عن بني أمية(١٤٧).

الملاحظ أن هناك أمورا جامعة للخرافات التي تتعلق بعجائب الخلق الخروج في كثير منها عن الخلق المعهود المتعارف عليه، وبالتالي لا يمكن الركون إلى هذه المرويات، ويأتي الرد عليها من خلال العناصر التالية ردا عقليا:

- بعض هذه الروايات لا يأتي ذكرها إلا عند القزويني.
- مسخ هؤلاء القوم نسناسا قول لا أساس له في القرآن الكريم ولم يوجد ذكر لهؤلاء القوم.
- ليس هناك دليل قاطع على وجود مثل هذه المخلوقات ومدار القبول والرد هو النص الثابت، فنحن ملتزمون بالنص ندور معه حيث دار وجودا وعدما، والنص أخبرنا عن وجود أمم مسخت قردة وخنازير كما حصل مع اليهود، " قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ "(١٤٨)، فالنص لم يسعفنا، فنحن غير ملتزمين بقبوله، ولعل هناك من يلتمس في هذه الخرافات دائما لنظرية النشوء والارتقاء لداروين.
- محاولة التشكيك في أن أول البشر ذكر هو آدم ممهدة للقول بنظرية "داروين " في أصل الأنواع وفي النشوء والارتقاء التي تجوز أن آدم جاء نتيجة لتطورات خلقية سابقة، قد يكون مبدؤها أصلا أنثويا وجدت فيه الروح، فكان الكائن الحي الذي تطور إلى آدم البشر السوي، ومعروف أن نظرية "داروين " لم تسلم من النقد،

ورفضها أكثر العلماء المحققين، لأنها تقوم على افتراضات غير ثابتة يقينا.

- ومع ذلك فقد قلت فيما سبق: إن المسألة ليست اعتقادية ولا تتوقف صحة الإيمان عليها، غير أن من خالف مواضع اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم كان معرضا للانزلاق إلى استنباطات واهية ونتائج غير صحيحة قد تمس حقائق الدين المتفق عليها فيضل ويشقى، وهذا إلحاد في التفكير يخشى أن يندرج تحت قوله تعالى : "إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " (١٤٩)(١٥٠).
- الظاهر أن القزويني نقل بعض هذه الروايات من ابن خردذابة، وهو من الرحالة، فهم يختلفون في كتاباتهم عن المؤرخين، فهم لا يدققون في السند، بل ويزعمون أن ما سمعوه كاف كي يدونوا رحلاتهم، فينقلون شفاهة جيلا عن جيل، ويذكر أن ابن خردذابة يروي روايات عن مخلوقات غريبة لم نسمع عنها إلا في الأساطير، وذكر الروايات السابقة، فهو هنا لا يدقق في صحة هذه الروايات من ضعفها سوى اعتماده على ما يتناقله الناس من وقت السمر أو ما سمعه من هنا أو هناك(١٥١).
- بعض من هذه الروايات نقلت عن ابن الأثير، والغريب أن ابن الأثير لم يدقق في صحة هذه الرواية، فهل يوجد طائر مثل الفيل وعلى هيئة، وكيف يطير، وهل الطائر يستطيع أن يعيش في البحر، فبالفعل لا يستطيع العقل تصديق مثل هذه الترهات.
- بعض الروايات مخالفة لما جاء في كتاب الله عز وجل قال تعالى: " وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "(١٥٢)، فكيف أن النساء يلدن ويلقحن بدون رجال، ولو كان ذلك حقيقيا لما عتب قوم سيدنا عيسى على السيدة مريم عليهما السلام "فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا"(١٥٣)فلو كان هذا أمرا طبيعيا لما استنكروا هذا على السيدة مريم، فقد ولدت السيدة مريم بدون رجل فهذا من روح الله عز وجل وهذه هي الحالة الوحيدة التي ذكرت في القرآن الكريم ولو

كان هناك غيرها لذكرها القرآن الكريم، ودليل ينفي الرواية من أساسها إرسال ملك الروم من بحث عن هذه الجزيرة كما وصفها التاجر له فلم يجد لها أثرا وأيضا لا يوجد ذكر لهذه الرواية إلا عند القزويني فقط، ولم يذكرها أحد من المؤرخين ولا الكتاب.

- وفي رواية تدمر بنت حسان ذكر بعض المؤرخين نسبها ولا شك أن الكتابة الموجودة على قبرها فهي من وضع الإخباريين والقصاص[١٥٤]، وذكر آخر أن هذه أقوال من الكتابات ملأ الإخباريون بها صفحات كتبهم[١٥٥]، فهذه الرواية لا يمكن الجزم بتصديقها، فكيف لامرأة ماتت، ويبقى جسدها كما هو، وتبقى مستلقية بهذا الوضع، ويربط هذا الأمر بانتهاء دولة بني أمية لأنهم دخلوا عليها فحقا مسرحية هزلية من نسج القصاص وأكد على ذلك. نقلها القزويني عن ياقوت الذي يظهر عليه عدم تصديقه لهذه الرواية قائلا: ورد في أيامنا شيء عجيب وكنت مرتابا فيه ومقلدا لمن حاكاه وذكر الرواية [١٥٦].

٤.الأرزاق والأقوات:

الرزق مكتوب من عند الله تعالى ومقدر بأسبابه، فقال تعالى: " هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ "[١٥٧] ولكن سادت مفاهيم خاطئة في بعض المجتمعات الإسلامية والكتب العلمية، اوردوا خرافات تساق لجلب الرزق حيث اعتقد بعض الناس أن الرزق يساق عن طريق ذلك، ولعل منها:

الفرس: يقول القزويني: عندها غدير فيه ماء في كل سنة يجتمع أهل القرية ويلقون فرسا في ذلك الغدير، والناس يقفون على أطرافه، كلما أراد الفرس الخروج من الماء منعوه، وما دام الفرس في الماء يأتيهم المطر، فإذا أمطروا قدر كفايتهم وامتلأ الغدير، أخرجوا الفرس وذبحوه على قمة جبل، وتركوه حتى يأكله الطير، فإن لم يفعلوا ذلك في شيء من السنين لم يمطروا[١٥٨].

حجر المطر: ذكر القزويني روايات متعددة عن الحجر الذي يساق به المطر

ومنها في حديثه عن أردبيل يقول: ومن عجائبها ما ذكره أبو حامد الأندلسي قال: رأيت خارج المدينة في ميدانها حجرا كبيرا كأنه معمول من حديد أكبر من مائتي رطل، إذا احتاج أهل المدينة إلى المطر حملوا ذلك الحجر على عجلة ونقلوه إلى داخل المدينة، فينزل المطر ما دام الحجر فيها، فإذا أخرج منها سكن المطر[١٥٩].

فالملاحظ على الروايات السابقة أنها تسوغ طلب الرزق بأشياء منافية لما أراده الله سبحانه وتعالى فعلى الإنسان ألا يستبطئ الرزق فيعمل على طلب الرزق بمعصية الله فإن جميع ما يحصل في الكون إنما يحصل بقضاء الله وقدره ومن ذلك الرزق، قال تعالى: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" [١٦٠]وفي حديث مسلم: " كل شيء بقدر حتى العجز والكيس، فكل شيء كتبه الله تعالى وقدره وسبق علمه به" [١٦١] فلعل هذا من قبيل الخرافات المنهي عنها وتأكيد على ذلك عقليا من خلال العناصر التالية:

- لم يذكر القزويني سند حجر المطر، ولكن حجر المطر وجد عند ابن الفقيه بالسند[١٦٢]الذي فيه أبو العباس عيسى بن محمد بن عيسى المروزي حيث قال المحقق: واضحا ما إذا كان من الثقات رغم أن المروزي كان معاصرا لابن الفقيه، وقد روى عنه أسطورة حجر المطر الذي لدى الترك، وقال عنه الذهبي: كان يعنى بأخبار الخوارق والعجائب[١٦٣]، إلا أن محقق كتاب البلدان لابن الفقيه كان له تعليق على ذلك حيث قال: حجر المطر منقول من تميم بن بحر المطوعي الذي ألتقى به ابن الفقيه وسأله تفصيلات رحلته تلك، وذكر أنه لم يعرف عنه شيئا سوى أنه من طائفة المطوعين[١٦٤]، وذكر أيضا أنه روى عنه أسطورة حجر المطر ' وهي لا تخلو من طرفة في علم الفولكلور الآسيوي[١٦٥]، ونظرا للروح العلمية التي لدى البيروني فقد طلب إلى أحد الأتراك الذين حملوا إليه شيئا من تلك الأحجار أن يجلب بها المطر، فرماها إلى السماء مع همهمة وصياح فلم ينزل شيء من المطر، وعلق على ذلك قائلا: «وأعجب من ذلك أن الحديث به يستفيض، وفي طباع الخاصة فضلا عن العامة منطبع يلاحون فيه من غير تحقق»[١٦٦]لقد سفه

بعض المسلمين عقولهم حتى بلغ الأمر إلى عبادة الاحجار، ووصف الذين صاروا وراء هذا الاعتقاد بأنهم جهال[١٦٧].

- سند بعض الروايات السابقة لا يصح، ولا يوجد لها أي أثر في كتب الأحاديث الصحيحة.
- الاعتقاد بأن المطر ينزل بسبب تلك الخرافات السابقة مناف تماما لقول الله عز وجل: " إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "[١٦٨]، فالمطر لا ينزل إلا بأمر الله عز وجل.

٥. <u>الطلاسم والسحر والتبرك بالجمادات:</u>

تناول القزويني الكثير من الخرافات المتضمنة الطلاسم والسحر[١٦٩]، وهذه بعض الشواهد:

وصف القزويني منارة الإسكندرية قائلا: ومن عجائبها المنارة[١٧٠] التي على أعلها مرآة وعليها موكل ينظر إليها كل لحظة، فإذا خرج العدو من بلاد الروم وركب البحر، يراه الناظر في المرآة ويخبر القوم بالعدو فيستعدون لدفعه، وكانت المرآة باقية إلى زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان[١٧١]، فأنفذ ملك الروم شخصا من خواصه احتال على عبد الملك بن مروان إلى أن أزال هذه المرآة[١٧٢].

إن الملاحظ لتلك الرواية السابقة يجد أن القزويني أوردها دون تعليق، على الرغم من أن غيره قد علق عليها فكذبها ياقوت في مواضع متعددة قائلا: وأما خبر المنارة فقد رووا لها أخبارا هائلة وادعوا لها دعاوي عن الصدق عادلة وعن الحق مائلة[١٧٣]، وقال أيضا: والأخبار والأحاديث عن مصر وعن الإسكندرية ومنارتها من باب حدث عن البحر ولا حرج وأكثرها باطل وتهاويل لا يقبلها إلا جاهل[١٧٤]، ولقد تطلبت الموضع الذي زعموا أن المرآة كانت فيه فما وجدته ولا أثره، والذي يزعمون أنها كانت فيه هو حائط بينه وبين الأرض نحو مائة ذراع أو أكثر وكيف ينظر في

مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر ومن أعلى المنارة، فلا سبيل للناظر في هذا الموضع، فهذا الذي شاهدته وضبطته وكل ما يحكى غير هذا فهو كذب لا أصل له[١٧٥].

قال القزويني بقرب نهاوند[١٧٦]: على هذا الجبل طلسمان صورة سمك وثور، قالوا: إنهما لأجل الماء لئلا يقل ماؤه، وماؤه ينقسم قسمين: قسم يجري إلى نهاوند، والآخر إلى الدينور[١٧٧].

ففي أثناء حديثه عن همذان [١٧٨] يقول: ومن عجائبها أسد من صخر على باب المدينة عظيم جدا، حكى الكيا شيرويه أن سليمان بن داود، عليه السلام، اجتاز بموضع همذان، قال: ما بال هذا الموضع مع كثرة مائه وسعة ساحته لا تبنى به مدينة؟ قالوا: يا نبي الله إن ههنا لا يكون مقام الناس لأن البرد به شديد والثلج به يقع قدر قامة رمح. فقال، عليه السلام، لصخر الجني: هل من حيلة؟ فقال: نعم يا نبي الله؛ فاتخذأسدا من صخر ونصبه طلسما للبرد وبنى مدينة همذان، وقال غيره: إنه من علم بليناس صاحب الطلسمات حين طلبه قباذ ليطلسم بلاده، وكان الفارس يغرق في الثلج بهمذان، فلما عمل هذا الأسد قل ثلجها، وقالوا: عمل على يمين الأسد طلسما للحيات فقلت، وآخر للعقارب فنقصت، وآخر للبراغيث فهي قليلة بها جدا[١٧٩].

منها الطلسم المشهور الذي عمل لدفع البربر عن جزيرة قادس بالأندلس، وهو ما حكي أن صاحب هذه الجزيرة كان من ملوك الروم قبل الإسلام، وكانت له بنت ذات جمال، فخطبها ملوك تلك النواحي فقالت البنت: لا أتزوج إلا بمن يعمل في جزيرتي طلسما يمنع البربر من دخولها أو يسوق الماء إليها من البر بحيث يدور الرحا عليها! فشرع ملكان أحدهما في عمل الطلسم والآخر في سوق الماء إليها من البر، فقيل لها: بمن تتزوجين؟ فقالت: أتزوج بالسابق منهما! أما صاحب الماء فقد اتخذ في وسط البحر بناء محكما، وثقه بالحجارة والرصاص بحيث لا يشرب شيئا من ماء البحر، وسرح الماء إليه من نهر من البر حتى وصل إلى جزيرة قادس[١٨٠]، وأثره

في البحر إلى الآن ظاهر لكنه مهدوم بطول المدة، وأما صاحب الطلسم فقد اتخذ تمثالا من الحديد مخلوطا بالصفر على صورةرجل بربري، له لحية، متلحف بوشاح ورداء مذهب قد تعلق من منكبه إلى أنصاف ساقيه، وقد جمع فضلتيه بيده اليسرى منضمة إلى صدره، ويده اليمنى ممدودة بمفتاح قفل في يده، قابض عليه مشيرا إلى البحر كأنه يقول: لا عبور! وهو قائم على رأس بناء عال، طوله نيف وستون ذراعا، وطول الصورة قدر ستة أذرع، وذكر أن البحر الذي تجاه الصورة، ويسمى الابلاية، لم ير ساكنا ولا تجري فيه السفن بعد ذلك، وحكي أن صاحب سوق الماء سبق صاحب الطلسم فقال صاحب الجزيرة: لا تظهروا سبقه حتى لا يبطل علينا عمل الطلسم، فلما فرغ الصانع من الطلسم قيل له: قد سبقت! فالقى نفسه من أعلى الموضع الذي عليه الطلسم فمات، فحصل لصاحب الجزيرة الماء والطلسم فما زال الأمر على ذلك. كان البحر مضطربا والجزيرة محفوظة إلى سنة أربعمائة، فوقع المفتاح من يد الصورة، فحمل إلى صاحب مدينة سبتة[١٨١] فوزنه، فكان فيه ثلاثة أرطال، فسكن البحر حينئذ وعبرت السفن فيه، وذكر أيضا أن الطلسم هدم في سنة أربعين وخمسمائة، هدموه رجاء أن يوجد تحته شيء من المال، فلم يوجد شيء فيه[١٨٢].

ومن العجيب أن يذكر القزويني (ذكر في كتاب أخبار مصر) ولم يذكر اسم الكتاب ولا مؤلفه قائلا: أنه لما أغرق الله تعالى فرعون وجنوده في البحر، خلت مصر عن الرجال الأجناد، وكانت امرأة من بيت الفراعنة يقال لها دلوكة أرادت أن يبقى عليها أخميم، لا يطمع فيها الملوك لعدم الأجناد، وكان في زمانها ساحرة يقدمها سحرة مصر في علم السحر، يقال لها تدورة، فقالت لها دلوكة: احتجنا إليك في شيء تصنعينه يكون حرزا لبلادنا ممن يرومه من الملوك، إذ بقينا بغير رجال، فأجابتها إلى ما أرادت وصنعت لها بربا، وهو بيت له أربعة أبواب إلى أربع جهات، وصورت فيها السفن والرجال والخيل والبغال والحمير وقالت: قد عملت لك شيئا يغنيك عن الرجال والسلاح والحصن، فإن من أتاكم من البر يكون على الخيل والبغال والحمير، وان من

أتاكم من البحر يكون في السفن، فعند ذلك تحركت الصور التي هي مثلهم وتشاكلهم فما فعلتم بالصور أصابهم مثل ذلك في أنفسهم، فكان بعد ذلك إذا أتاهم عدو تحركت الصور فقطعوا سوق الدواب، وفقأوا عيون الرجال وبقروا بطونهم(١٨٣).

فيصيبهم مثل ذلك، وهذه الحكاية وإن كانت شبه الخرافات لكنها في جميع كتب أخبار مصر مكتوبة والبيت باق إلى الآن(١٨٤).

وبمورجان(١٨٥)جبل فيه كهف يقطر الماء من سقفه، زعموا أن عليه طلسما، إن دخل ذلك الكهف واحد خرج من الماء ما يكفيه، وإن خرج ألف خرج قدر حاجة الألف، والله الموفق(١٨٦).

من خلال الروايات السابقة يلاحظ الآتي:

- كثير من الأمور المتعلقة بالسحر لم يذكرها إلا القزويني فقط وحتى عند ذكره لها لم يعلق عليها ولم يبين مدى أهميتها.
- وهذه الروايات على فرض صحتها قد تكون تخيلا مثلما حدث مع نبينا موسى عليه السلام كما حكى القرآن الكريم: " قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى" (١٨٧)، فهذه الوقائع مستبعدة بل مستحيلة بالفعل.

- وقد نهى الإسلام عن السحر والاعتقاد به وتعلمه قال تعالى: " وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " (١٨٨)، والكثير من الأحاديث النبوية تدل على شدة النهي عنه ومنها ما رواه مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما)(١٨٩).
- نسب رواية أخبار مصر إلى كتاب أخبار مصر ولم يذكر اسم الكتاب ولا مؤلفه

حتى نستدل عليه، حيث جعل الأمر مبهما.

التبرك بالجمادات: التبرك معناه: طلب البركة ورجاؤها واعتقادها في تلك الأشياء[١٩٠]، وقد ذكر القزويني روايات متعددة منها:

فقد ذكر القزويني نقلا عن أبي بكر الخطيب أن المنصور[١٩١] بنى مدينة بالجانب الغربي، وبنى بها القبة خضراء على رأسها تمثال فارس بيده رمح، فإذا رأوا ذلك التمثال استقبل بعض الجهات ومد رمحه نحوها، فعلموا أن بعض الخوارج[١٩٢]يظهر من تلك الجهة، فلا يطول الوقت حتى يأتي الخبر أن خارجيا ظهر من تلك الجهة[١٩٣].

وأيضا بجزيرة الواق الواق: شجرة لها ثمرة على صور النساء معلقات من الشجرة بشعورها، وإذا أدركت يسمعمنها صوت واق واق، وأهل تلك البلاد يفهمون من هذا الصوت شيئا يتطيرون به[١٩٤].

و ذكر القزويني نقلا عن ابن الفقيه أن بأرض آمد[١٩٥]جبلا من بعض شعابه صدع فيه سيف، من أدخل يده في ذلك الصدع وقبض على قائم ذلك السيف، اضطرب[١٩٦]السيف في يده وارتعد هو، وان كان من أشد الناس، وذكر أن هذا السيف يجذب الحديد أكثر من جذب المغناطيس، فإذا حك به سيف أو سكين جذبه، وحجارة ذلك الصدع ما يجذب؛ هذا ما ذكره ابن الفقيه ولست أعرف انه باق إلى الآن أم لا[١٩٧].

ومن حكاياته العجيبة ما حكى أنه كان بمدينة اشبيلية[١٩٨] نخلة في بعض طرقاتها، فمالت إلى نحو الطريق حتى سدت الطريق على المارين، فتحدث الناس في قطعها حتى عزموا أن يقطعوها من الغد؛ قال: فرأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تلك الليلة في نومي عند النخلة، وهي تشكو إليه وتقول: يا رسول الله ان القوم يريدون قطعي لأني منعتهم المرور! فمسح رسول الله، عليه السلام، بيده المباركة

النخلة فاستقامت، فلما أصبحت ذهبت إلى النخلة فوجدتها مستقيمة، فذكرت أمرها للناس فتعجبوا منها واتخذوها مزارا متبركا به! [١٩٩]

وفي جبال صنعاء[٢٠٠]، حصن من استولى عليه يختل دماغه، يدعي نبوة أو خلافة أو سلطنة، ولما استولى عليه عبد الله بن حمزة الزيدي ادعى الإمامة، وأجابه خلق من اليمن، زعم أنه من ولد أحمد بن الحسين بن القاسم بن إسماعيل ابن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ورواة الأنساب يقولون: إن أحمد لم يعقب، وكان ذا لسان وبلاغة[٢٠١].

يوجد بالهند هيكل فيه صنم، يسمع منه في بعض الأوقات صفير فيرى قائما، فإذا فعل ذلك كان دليلا على الرخص والخصب في تلك السنة، وإن لم يفعل يدل على الجدب، والناس يمتارون من المواضع البعيدة، ذكره صاحب تحفة الغرائب[٢٠٢].

وحكي أن بأرض بلور[٢٠٣]بيتا فيه صنم على صورة امرأة لها ثديان، وكل من طال مرضه وضجر منه يدخل على هذا الصنم ويمسح يده على ثديها، فيتقاطر من ثديها ثلاث قطرات فيمزج تلك القطرات بالماء ويشرب، فإما يزول مرضه أو يموت سريعا ويستريح من تعب المرض[٢٠٤].

وبجبل ساوة[٢٠٥]وهو على مرحلة منها. رأيته جبلا شامخا إذا أصعدت عليه قدر غلوة سهم رأيت ايوانا كبيرا يتسع لألف نفس، وفي آخرهم قد برز من سقفه أربعة أحجار شبيهة بثدي النساء، يتقاطر الماء من ثلاثة والرابع يابس، أهل ساوة يقولون: أنه مصه كافر فيبس! وتحتها حوض يجتمع فيه الماء الذي يتقاطر منها، وعلى باب الإيوان ثقبة لها بابان، وفيها انخفاض وارتفاع؛ يقول أهل ساوة: إن ولد الرشدة يقدر أن يدخل من باب ويخرج من الآخر وولد الزنا لا يقدر[٢٠٦].

يلاحظ أن الروايات السابقة نسبت للجمادات قوة روحية وفعليه، وقدرة على الأحداث والفعل فإنها من التبرك المنهي عنه [٢٠٧]

- إن الاحجار هذه لا تضر ولا تنفع، وأن هذه الروايات لا يمكن قبولها لافتقارها إلى الأسانيد المتصلة الصحيحة من جهة ولمنافاتها مقتضيات العقول.
- بعض هذه الروايات نسبت إلى جزر بعيدة يصعب الوصول إليها وبالتالي لا يعرف مدى مصداقيتها.
- بعض الروايات رفعها القزويني واستنكر مضمونها.
- بعض من هذه الروايات موجودة عند القزويني فقط ولا توجد في أي من كتب البلدان ولا التاريخ، ولم يعلق عليها وهذا يدل على قبوله لها.
- البعض منها يعتقد فيها النحس من قطع بعض الاشجار وربطوا بين هذا وموت بعض الخلفاء كالمعتصم والرشيد، وهذا لا يتوافق مع قول الله عز وجل: " إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " (٢٠٨).

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل من أهمها:

- كشفت الدراسة عن مبالغات القزويني في وصف المدن والقصور، وبناء هذه المدن من معادن نفيسة، يستحيل على العقل أن يقبل بمضامينها، مما ترجح لدى الباحث كونها من الخرافات من خلال المعالجة العقلية، والأدلة على ذلك.
- نحت بعض الشواهد مناحي عقدية خاطئة وساقطة متنا وسندا، كتلك التي ربطت الرزق ببعض الأمور والعادات والأفعال، وقد أثبتت الدراسة خرافية مضامين هذه الشواهد، فالرزق من عند الله، وذلك ثابت بالأدلة القاطعة التي لا مجال فيها للشك.
- امتلأ الكتاب بالكثير من الروايات المتضمنة للطلاسم والسحر، ولم يذكرها إلاالقزويني فقط، ولم يعلق عليها، وأظهرت الدراسة كذب هذه الروايات بالأدلة من القرآن والسنة.
- تناول القزويني بعض الشخصيات الصوفية، وكتب فيهم أمورا غريبة بعيدة تماما عن التصديق، وتم معالجة هذه الأمور من خلال التفرقة بين الخرافة والكرامة.
- أزالت الدراسة النقاب عن بعض الشواهد المتعلقة بالاعتقاد بالجمادات والتبرك بها، وأثبتت أن هذه الجمادات لا تضر ولا تنفع وأن الاعتقاد بها شرك.

الهوامش

(1) قزوين: بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون: مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخا وإلى أبهر اثنا عشر فرسخا، وهي في الإقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، (ياقوت الحموي)، شهاب الدين بن عبد الله (٦٢٦هـ /١٢٢٨م)، معجم البلدان قدم له محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ٢٠٠٨م، ٤/ ٣٤٢.

(2) محيي الدين بن عربي٥٦٠(– ٦٤٠ هـ / ١١٦٤ – ١٢٤٢ م): محمد بن علي بن محمد بن عربي أبوبكرالحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحي الدين بن عربي، فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم، ولد في مرسية بالأندلس وانتقل إلى اشبيلية وقام برحلة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز، وأنكر عليه أهل الديار المصريه (شطحات) صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه، وحبس فسعى في خلاصه علي بن فتح اليحيائي واستقر في دمشق ومات فيها، المرزباني، أبي عبيدة الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، معجم الشعراء العرب، تصحيح د ف فرنكو، ط ٢ ١٩٨٢ م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص٢١١٧.

(3)ابن الأثير: الشيخ الإمام العلامة المحدث الأديب النسابة عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الشيباني، ابن الأثير أبي الكرم، مصنف التاريخ الكبير الملقب بـ "الكامل"، ومصنف كتاب "معرفة الصحابة". مولده بجزيرة ابن عمر في سنة خمس وخمسين، ونشأ بها وأخواه العلامة مجد الدين والوزير ضياء الدين، ثم تحول بهم أبوهم إلى الموصل، فسمعوا بها، واشتغلوا، وبرعوا، وسادوا، توفي عز الدين في الخامس والعشرين من شعبان، سنة ثلاثين وست مائة، الذهبي، (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث– القاهرة، ط ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م. (١٦/ ٢٥٧)

(4)واسط: مدينة حسنة الأقطار، كثيرة البساتين والأشجار، بها أعلام يهدي الخير شاهدهم وتهدى الاعتبار مشاهدهم، وأهلها من خيار أهل العراق، بين الشناشيل والنخيل (ابن بطوطه)، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي، تحفة النظار في غرائب الأمصار المسماه برحلة ابن بطوطه، تحقيق علي المنتصر الكناني، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٩م، ٢/ ٧–٨.

(5)المستعصم بالله، عبد الله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن، أمير المؤمنين أبو احمد المستعصم، بالله بن المستنصر بالله بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء البغدادي، آخر خلفاء بني العباس ببغداد؛ كان ملكه من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى سنة ست وخمسين وستمائة، مولده سنة تسع وستمائة، وبويع له بالخلافة لما توفي والده في العشرين من شهر جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة، وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما، وتقدير عمره سبعا وأربعين سنة، صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق، إحسانعباس، دارصادر – بيروت، ط١، (٢/ ٢٣١).

(6) أغناطيوس يوليا، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح عثمان هاشم، جامعة الدول العربية، ١٩٥٧م، القسم الأول، ص ٣٦١.

(7) نوفل محمد نوري، الروايات التاريخية في كتابات الرحالة المسلمين في العصر العباسي بين الأسطورة والحقيقة (دراسة تحليلية)، المجلد ١١، العدد١، ص٢٥٧، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل.

(8)البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، ٣٧٣/٥.

(9)هذا الاتجاه بداية لتغلب الأسطورة على العلم في الجغرافية العربية والتركيز على الظواهر القريبة طبيعية أو حيوانية أو نباتية، أو بشرية والتي تخرج عن حدود العلم و المنطق، خصبالك، شاكر، في الجغرافية العربية، بغداد ١٩٧٥م، ص٣٩٠.

(10)القزويني، (زكريا بن محمد بن محمود ت: ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، ص ٦.

(11) كراتشكوفيسكي، تاريخ الأدب الجغرافي، ص ٣٦٥.

(12)خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك، وقد فتحت أكثر هذه البلاد

عنوة وصلحا،، ياقوت، معجم البلدان، ٢/ ٣٥٠.

(13)القزويني، آثارالبلاد، ص ٣٦٠.

(14)نفسه، ص ٤٣٦.

(15)نفسه، ص ٦١٩.

(16)نفسه، ص ٤٣٠.

(17)حميدة عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم دار الفكر دمشق ١٩٩٥م ص٨٣.

(18) سوسن إبراهيم حسين، القزويني ومنهجه في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد، مجلة الأستاذ، العدد ٢١، المجلد الأول ٢٠١٤م / ١٤٣٦ هـ، ص ٢٩٧.

(19)ياقوت، معجم البلدان، ٢ /٤٣٤.

+الناس فصيح من أهل الكوفة، السمعاني، (أبو سعد عبد الكريم محمد بن منصور ت: ٥٦٢ هـ / ١١٦٦م)، الأنساب وضع حواشيه محمد عبد القادر طه، دار الكتب العلمية بيروت، ١٨٩٨م ١٨/٣.

(21) القزويني، آثار البلاد ص ٤٧٨.

(22)نفسه، ٥٧٨.

(23)نفسه، ٥٧/١.

(24) ابن خلدون، (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ١٣٣٢/ ١٤٠٦)، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد درويش، دار يعرب، ١٤٢٥ / ٢٠٠٤م، ص٣.

(25)القزويني، آثار البلاد، ص٤.

(26)نفسه، ص٨.

(27) نفسه، ص٢٢، ٢٤.

(28)نفسه، ص٨، ٩، ١٠.

(29) نفسه، ص٢٧.

(30) ابن حجر، (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دارالمعرفة بيروت، ١٣٧٩هـ،، ٢٣٩/٢.

(31) ابن كثير، (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٦ م،، ٢٧٨/١؛ ابن كثير، (أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي (٧٠ / ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت، م، ٣/ ١٠٣.

(32) نوفل محمد نوري، الروايات التاريخية، ١١/١، ص٢٥٨.

(33)المسعودي، (أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي، ت ٣٤٦هـ)،، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به يوسف البقاعي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٣/١.

(34) البيروني، (أبو الريحان محمد بن أحمد)، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، الهند حيدر آباد الدكن، ١٩٥٨م، ص٤٩.

(35) ابن دريد، (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريدالأزدي، ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٨٧م، ٥٥٨/١.

(36) الأزدي، جمهرة اللغة، ٥٥٨/١؛ ابن الأثير، (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ت: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق، طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٢٥/٢.

(37) ابن الأثير، النهاية، ٢٥/٢.

(38) ابن منظور، (محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل)، لسان العرب، دار صادر بيروت،، ٦٦/٩.

(39)الزركشي، (أبوعبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الشافعي، ت: ٧٩٤هـ)، اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م، ٢٠٦/١.

(40) ابن حنبل، (أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: دعبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، ١٤١/٤٢ ح رقم ٢٥٢٤٤.

(41) الفارابي، (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: ٣٩٣ هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط٤ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م، (٦٨٤/٢).

(42) القلم، ١.

(43) القمر، ٥٣.

(44)ابن منظور، لسان العرب، ٣٦٣/٤.

(45) الزبيدي، (تاج محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٥٢٠/٦).

(46)الزمخشري، (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، ت: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٤٥٤/١.

(47)حسين محمد نصار، غريب القرآن الكريم، الناشر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص ٣٧.

(48) النحل ٢٤.

(49)أحمد مصطفى المراغى، مفردات القرآن للشيخ المراغى، اقتباس من تفسير الشيخ، ص ٤١٠.

(50)الطبري، (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، ت: ٣١٠هـ)، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٥٠٣/١٣.

(51)إرم ذات العماد: وهي إرم عاد، يضاف ولا يضاف، أعني في قوله، عز وجل: ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد فمن أضاف لم يصرف إرم، لأنه يجعله اسم أمهم، أو اسم بلدة، ومن لم يضف جعل إرم اسمه ولم يصرفه، لأنه جعل عادا اسم أبيهم. وإرم اسم القبيلة، وجعله بدلا منه، ياقوت، معجم البلدان، ١/ ١٥٥.

(52)القزويني، آثارالبلاد، ١/١٥.

(53) نفسه، ص١٧- ١٨.

(54) ابن كثير، التفسير، ٤/٥٠٩.

(55)معجم البلدان، ١/ ١٥٧.

(56)خالد كبير علال، أخطاء ابن خلدون في كتابه المقدمة، دار الإمام مالك الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،، ص ١٠٧.

(57) يقال عنها من عجائب الاندلس ويقال لها مدينة الصفر، وصفها في كتب البلدان مثل وصف القزويني السابق، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/٨٠.

(58) القزويني، آثار البلاد، ص ٥٥٨.

(59)عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأمويالخليفة، الفقيه، أبو الوليد الأموي، ولد: سنة ست وعشرين، ملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة، وقتل أخاه مصعبا في وقعة مسكن، واستولى على العراق، وجهز الحجاج لحرب ابن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، واستوسقت الممالك لعبد الملك، توفي: في شوال، سنة ست وثمانين، عن نيف وستين سنة، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٤٦.

(60)موسى بن نصير: (١٩ – ٩٧ هـ = ٦٤٠ – ٧١٥ م)، موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي، أبو عبد الرحمن، فاتح الأندلسأصله من وادي القرى (بالحجاز) كان أبوه نصير على حرس معاوية. ونشأ موسى في دمشق، وولي غزو البحر لمعاوية، فغزا قبرس وبنى بها حصونا، وخدم بني مروان، ونبه شأنه، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، (٣٣٠/٧).

(61) القزويني، نفسه، ص٥٥٥.

(62) ابن كثير، البداية والنهاية، ٩/١٧٢.

(63) ابن خلدون، المقدمة ص٤٨.

(64) معجم البلدان، ٥/٨٠.

(65)القزويني، آثار البلاد، ص٢٥.

(66)الإسكندرية العظمى التي بمصر، قال المنجمون: طول الإسكندرية تسع وستون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلث، طولها إحدى وخمسون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الثالث، ياقوت، معجم البلدان ١/ ١٨٣.

(67) القزويني آثار البلاد، ص ١٤٤.

(68) ابن خلدون، المقدمة، ص٢٨.

(69)عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمسوأمه ليلى بنت زبان بن الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب من كلب، ويكنى عبد العزيز أبا الأصبغ. فولد عبد العزيز بن مروان عمر رضي الله عنه. ولي الخلافة، وعاصما وأبا بكر ومحمدا درج، وأمهم أم عاصم بنت عاصم بن الخطاب بن نفيل من بني عدي بن كعب، والأصبغ بن عبد العزيز وبه كان يكنى وأم عثمان وأم محمد لأم ولد، وسهيلا وأم الحكم وأمهم أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي: وزبان بن عبد العزيز وجزيا لام ولد، وأم البنين وأمها ليلى بنت سهيل بن حنظلة بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، وقد روى عبد العزيز عن أبي هريرة. وكان ثقة قليل الحديث، وكان مروان بن الحكم قد عقد بولاية العهد لعبد الملك بن مروان وبعده عبد العزيز بن مروان وولاه مصر فأقره عليها عبد الملك، وتوفي عبد العزيز بمصر في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين، (ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م، ٥/ ١٨٢.

(70)مصر: بفتح أوله وثانيه، وتشديد الراء، يجوز أن يكون مفعلا من أصر على الشيء إذا عزم أو من صر الجندب أو من صرير الباب، وهو واد بأعلى حمى ضرية، وقد تكسر الصاد، عن الحازمي سميت مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح، عليه السلام، وهي من فتوح عمرو ابن العاص في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ياقوت، معجم البلدان ٥/ ١٣٧.

(71)القزويني، آثار البلاد، ص ١٤٦.

(72) نفسه، ص ١٤٧.

(73)الدولة الأموية أو الخِلافَةُ الأُمَوِيَّةُ أو دولة بني أمية (٤١ – ١٣٢ هـ / ٦٦٢ – ٧٥٠ م) هي ثاني خلافة في تاريخ الإسلام، وأكبر دولة في تاريخ الإسلام، وواحدةٌ من أكبر الدُّوَلِ الحاكِمة

في التاريخ. كان بنو أمية أولى الأسر المسلمة الحاكمة، إذ حكموا من سنة ٤١ هـ (٦٦٢ م) إلى ١٣٢ هـ (٧٥٠ م)، وكانت عاصمة الدولة في مدينة دمشق، بلغت الدولة الأموية ذروة اتساعها في عهد الخليفة العاشر هشام بن عبد الملك، إذ امتدت حدودها من أطراف الصين شرقاً حتى جنوب فرنسا غرباً، وتمكنت من فتح إفريقية والمغرب والأندلس وجنوب الغال والسند وما وراء النهر (الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٠١/٦).

(74)نفسه، ص٨٤.

(75)عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الظرب بن الحارث بن فهر، وأمه من لخم، وأبوه نافع بن عبد قيس، الذي كان مع هبار بن الأسود بن المطلب، فولد عقبة بن نافع: عياضا، وأبا عبيدة، وعبد الرحمن، وعمرا، لأمهات أولاد، وأمة الله، وأم نافع، وأمهما: بنت عميرة بن موهبة من بني سهم بن عمرووجه عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري إلى إفريقية غازيا في عشرة آلاف من المسلمين، فافتتحها؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى ص ٤٦٦– ٦٧.

(76)القيروان: معرب وهو بالفارسية كاروان، وقد تكلمت به العرب قديما، والقيروان في الإقليم الثالث، طولها إحدى وثلاثون درجة، وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة: وهذه مدينة عظيمة بإفريقية، وليس بالغرب مدينة أجل منها إلى أن قدمت العرب إفريقية، وهي مدينة مصرت في الإسلام في أيام معاوية، رضي الله عنه، ياقوت، معجم البلدان ٤/ ٤٢٠.

(77)البربر هم قوم "أشبه الخلق بالعرب" فالبداوة ليست ظاهرة عربية ينفرد بها العرب، وما زلنا نعرف إلى اليوم بدوا من البربر في المغرب، بل ويعتبر الطوارج "بجيم مصرية" أكثر البربر تبديا، وهم لا يمتون بصلة مباشرة إلى العرب، فهم لا يستخدمون في التعامل اليومي اللهجة البربرية، (محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية دار غريب للطباعة، ص ٢٨٤).

(78) القزويني، نفسه، ص٢٥٢.

(79) علي محمد محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨م دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١/ ٤٠٧ – ٤٠٨.

(80)التيه: الهاء خالصة: وهو الموضع الذي ضل فيه موسى ابن عمران، عليه السلام، وقومه، وهي أرض بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام، ويقال إنها أربعون فرسخا في مثلها، وقيل اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ، ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٦٩.

(81) قرية الجبارين: جزء من البلقاء من أعمال دمشق تقع بين الشام ووادي القرى، ياقوت، معجم

البلدان، ١/ ٤٨٩.

(82)آثار البلاد، ص ١٧٢.

(83) الشعراء، ٢٤.

(84)ابن حزم: المصدر السابق، ١ /١٢٧ و ما بعدها؛ خالد كبير علال، أخطاء ابن خلدون ص٩٦.

(85) ابن حزم الاندلسي، (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، ت: ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة١/ ١٢٨.

(86) دولة الفرس: الإمبراطورية الفارسية أو فارس (بالفارسية: شاهنشاهي ايران) هو الاسم التاريخي للمنطقة التي قامت عليها الإمبراطوريات والدول الفارسية والتي تشكل اليوم إيران. تقع الإمبراطورية الفارسية شرق وشمال شبه الجزيرة العربية. تأسست الإمبراطورية الفارسية عام ٥٥٩ ق. م، بواسطة كورش. وتعتبر الإمبراطورية الفارسية التي تعرف بدولة الفرس أو الدولة الكسروية، من أعظم وأكبر الدول التي سادت المنطقة قبل العصر الإسلامي، حتى إنها فاقت الإمبراطورية البيزنطية في الشهرة والقوة، ولقد مرت هذه الدولة بعدة أطوار قبل البعثة وبعده، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق، إحسان عباس، دار صادر – بيروت ط١ ١٩٠٠م، ٢٦٧/٣.

(87) دولة بني اسرائيل: مملكة إسرائيل هو اسم مملكة جاء ذكرها في التوراة كمملكة لجميع أسباط بني إسرائيل الإثني عشرة، سماها باحثو التوراة بمملكة إسرائيل الموحدة للتفريق بينها وبين مملكة إسرائيل التي انفصلت عنها لاحقا (إضافة إلى مملكة يهوذا). هذه المملكة الموحدة حكمها كل من شاول، وداودوسليمان، وتوصف هذه المملكة في سفري صموئيل الأول والثاني كاتحاد لأسباط بني إسرائيل. ومن تحليل نصوص السفرين، يقدر معظم دارسي العهد القديم تبعاً لما ورد فيه فترة وجود هذه المملكة الموحدة بأكثر من ١٠٠ عام، أي منذ سنة ١٠٥٠ قبل الميلاد وحتى سنة ٩٣٠ قبل الميلاد تقريبا، ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ٢ /٢٢.

(88)بختنصر، أصله بالعبرانية بوخذ نصار ومعناه عطارد فعرب، قال أبو الريحان: هما اثنان: الأول صاحب "التاريخ" المستعمل، والثاني مخرب بيت المقدس وبينهما زهاء مئة وثلاث وأربعين سنة، والثاني هو الذي استعمله لهراسب الرابع من الكلدانيين على العراق والأهواز،

فأتى دمشق وصالحه أهلها وصالحه بنو إسرائيل بالقدس ثم غدروا به، فسار وقتل وسبى وخرب القدس وهرب من سلم منهم إلى مصر، فطلب بخت نصر من الملك فأبى، فسار إلى مصر وقتل الملك وسبى أهل مصر، ثم سار إلى المغرب حتى بلغ أقاصيها وخرب وسبى، ثم عاد وحمل إلى لهراسف من تلك الممالك أموالا عظيمة. وكانت مدة ولايته على ما اختاره أحمد ابن علي المنجم سبعا وخمسين سنة وهو الحادي والثلاثون من الكلدانيين؛ مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلبي» وبـ«حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م، ١/ ٣٦٧.

(89) معركة القادسية، كانت بين الفرس والعرب وانتصر فيها العرب على الفرس بقيادة سعد بن أبي وقاص عام ١٥للهجرة؛ عبدالرحمن على الحجى، السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها، دار ابن كثير – دمشق ط١ ١٤٢٠ هـ.

(90) ابن خلدون، المقدمة ص ٨–٩؛ ابن عساكر، (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق تحقيق، عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، ١٤١/١؛ الديار بكري، (حسين بن محمد بن الحسن، ت: ٩٦٦هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر – بيروت، ١٢٨/١.

(91) فهناك فرق بين الخرافة والكرامة فالخرافة بيناها سابقا أما الكرامة لغة: اسم للإكرام، مثل: الطاعة للإطاعة، وهي من الكرم، وهو: ضد اللؤم، يقال: كرم الرجل يكرم كرما فهو كريم، الكرامة اصطلاحا: أمر خارق للعادة، يجريه الله تعالى على يد ولي، تأييدا له، أو إعانة، أو تثبيتا، أو نصرا للدين (السعدي، عبد الرحمن ناصر)، التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ٣٠/١.

(92) ابن تيميه، (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، ت: ٧٢٨هـ)، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م ص٧٠.

(93)نيسابور: بفتح أوله، والعامة يسمونه نشاوور: وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء، وطولها خمس وثمانون درجة، وعرضها تسع وثلاثون درجة، خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس، وتقع في خراسان ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٣٣١.

(94)القزويني، آثار البلاد، ص١٦٧.

(95)الفصل في الملل والأهواء والنحل، ١/ ٨٩؛ التبصير في علوم الدين، ١٣٢/١.

(96) الخميس ٣٤٧/٢.

(97)الطبري، (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ط٢ ١٣٨٧ هـ، دار التراث – بيروت، ٢١٩/١١.

(98)ابن مسكويه، (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، ت: ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق، أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢ ٢٠٠٠م، ١٣٢/٥.

(99) الانباء في تاريخ الملوك والأمم، ١٣/ ٢٠٣.

(100) ابن الجوزي، (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، دار الكتب العلمية، بيروت،، ١٣ /٢٠٣.

(101) الذهبي، (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١ ٢٠٠٣ م، ٢٥٢/١٣.

(102) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٧/١١.

(103) الذهبي، (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق، الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ٥٤٨/١.

(104) الذهبي، (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث– القاهرة، ط ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م،، ٥٧/٢٢.

(105)الرباط: ما يربط به ويقال قرض رباطه مات أو أبل من مرضه ويقال جاء وقد قرض رباطه إذا انصرف مجهودا ورباط الخيل مرابطها لخمس منها فما فوقها ويقال له رباط من الخيل كما

تقول تلاد والخيل نفسها وموضع المرابطة وملجأ الفقراء من الصوفية، مجمعاللغةالعربيةبالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمدالزيات / حامدعبدالقادر / محمدالنجار)، المعجم الوسيط، دارالدعوة، ١/ ٣٢٣.

(106)القزويني، آثار البلاد، ص٢٨٨.

(107) الصفدي، (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م،، ٢٧/٦.

(108)القزويني، آثار البلاد، ص٣٠٣.

(109) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠/٧؛ ياقوت، معجم البلدان، ٨٣/١.

(110) المقصود به سيدنا الخضر الذي التقى بسيدنا موسى وصاحبه كما ورد في سورة الكهف.

(111)عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط٣، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م،، ١/ ١٦٣.

(112) القزويني، آثار البلاد، ٥٦٠-٥٦١.

(113) ابن القيم الجوزية، (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ت: ٧٥١هـ)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق، عبد الفتاح أبو غدة، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.، ص ٥٩؛ خالد كبير علال، أخطاء ابن خلدون، ص١١١.

(114) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ط٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، ح٥٣٩، ٢٠٧/١.، ابن القيم، المنار المنيف، ص ٥٩؛ خالد كبير علال، أخطاء ابن خلدون، ص١١١.

(115) الأنبياء، أيه ٣٤.

(116)ابن القيم، المنار المنيف، ص ٦٠- ٦٣؛ خالد كبير علال، أخطاء ابن خلدون، ص١١١.

(117) الكهف،٧٨.

(118)ابن القيم، المنار المنيف، ص ٦٤؛ خالد كبير علال، أخطاء ابن خلدون، ص١١٣.

(119)ابن القيم، المنار المنيف، ص ٦٤؛ خالد كبير علال، أخطاء ابن خلدون، ص١١٤.

(120) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٣٧/١؛ خالد كبير علال، أخطاء ابن خلدون، ص١١٥.

(121)ابن خلدون، (عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ١٣٣٢ – ١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ٤ / ٣٧؛ خالد كبير علال، أخطاء ابن خلدون، ص١١١.

(122)محمد بن الحنفية: هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية، فينسب إليها تمييزا عن أخويه الحسنوالحسين، يكنى أبا القاسم، حيث أذن رسول الله لولد من علي بن أبي طالب أن يسمى باسمه ويكنى بكنيته، ولد في خلافة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين للهجرة، وهو أحد الأبطال الأشداء، كان ورعا واسع العلم ثقة له عدة أحاديث في الصحيحين، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ٥٧.

(123)القزويني، آثار البلاد، ص٨٤.

(124) تاريخ الخميس، ٣١٠/٢.

(125) ابن قنفذ، (أبو العباس أحمد بن الحسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني، ت ٨١٠ هـ)، الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، تحقيق عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة بيروت، ط٤، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.، ٣٠/١.

(126)القزويني، آثار البلاد، ص٨٤.

(127)وبار: أرض كانت من محال عاد بين رمال يبرين واليمن فلما هلكت عاد أورث الله ديارهم الجن فلم يبق بها أحد من الناس وقال محمد بن إسحاق وبار أرض يسكنها النسناس وقيل هي بين حضرموت والسبوب، ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٣٥٦.

(128) القزويني، نفسه، ص٣٣.

(129)وهي جزيرة قريبة من جزائر الزانج، لم تحدد المصادر التي بين أيدينا مكان هذه الجزيرة القزويني، آثار البلاد، ص٦٢.

(130) نفسه، ص٦٣.

(131) جبل النصبان يقع في جزيرة زانج على حدود الصين، القزويني، نفسه، ص٣٠.

(132) نفسه، ص٣١.

(133)نفسه، ص١٢٩.

(134)عمان: بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، وعمان في الإقليم الأول، طولها أربع وثلاثون درجة، وعرضها تسع عشرة درجة، في شرقي هجر، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها يضرب به المثل، وأكثر أهلها خوارج إباضية، معجم البلدان ٤/ ١٥٠.

(135) القزويني، نفسه، ص٥٧.

(136)الهند: بلاد واسعة كثيرة العجائب، وهي من أكثر أرض الله جبالا وأنهارا، وقد اختصت بكريم النبات وعجيب الحيوان،، ياقوت، معجم البلدان، ٣٣١/٤.

(137) القزويني، نفسه، ص١٢٨.

(138)نفسه، ص٢٧٦.

(139)نفسه، ص٣٠٦.

(140) ابن حجر، (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، ت: ٨٥٢ هـ)، الشافعي، تهذيب التهذيب، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م ٨ /١٤٦.

(141)ابن حجر، فتح الباري، ٤٤/٧.

(142)الألباني، (أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، ت: ١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م١/ ٣١٤ رقم ١٧٠؛ ابن حبان، (محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، ت: ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣م. ٦٤/٤.

(143)الصين: بالكسر، وآخره نون: بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشماليها الترك، سميت بذلك لأن صين بن بغبر بن كماد أول من حلها وسكنها، والصين تقع في الإقليم الأول، طولها من المغرب مائة وأربع وستون درجة وثلاثون دقيقة، ياقوت، معجم البلدان ٣/ ٤٤٠.

(144)القزويني، آثار البلاد ص٣٢.

(145) مروان الجعدي(٧٢ – ١٣٢ هـ = ٦٩٢ – ٧٥٠ م)، مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي، أبو عبد الملك، القائم بحق الله، ويعرف بالجعدي وبالحمار، آخر ملوك بني أمية في

الشام.، ولد بالجزيرة وأبوه متوليها. وغزا (سنة ١٠٥ هـ فافتتح (قونية) وغيرها، وولاه هشام بن عبد الملك على أذربيجان وأرمينية والجزيرة (سنة ١١٤) فافتتح فتوحات، ومدة خلافته إلى أن قتل خمس سنين وعشرة أشهر، الزركلي ٢٠٩/٧.

(146)تدمر: مدينة طولها إحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة، داخلة في الإقليم الرابع، بيت حياتها السماك الأعزل تسع درجات من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان، وقيل: سميت بتدمر بنت حسان ابن أذينة بن السميد، ياقوت، معجم البلدان ٢/ ١٧.

(147) القزويني، نفسه، ص١٧٠.

(148) المائدة، ٦٠.

(149) فصلت، ٤٠.

(150) ابن عثيمين، (محمد بن صالح بن محمد العثيمين ت: ١٤٢١هـ)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، ١٤١٣ هـ، ٧٢/١.

(151) نوفل محمد نوري، الروايات التاريخية، ص٢٥٣.

(152) الذاريات، ٤٩.

(153) مريم، ٢٧.

(154)جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٤ ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م، ٧٩/٥.

(155)محمد بيومى مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية ط٢ مزيدة ومنقحة، ٤٨٠/١.

(156) ياقوت، معجم البلدان، ٤٧٦/٤.

(157) الملك، ١٥.

(158)القزويني، آثار البلاد، ص٥٤.

(159)نفسه، ص٢٩١

(160) القمر، ٤٩.

(161) مسلم، (أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١ هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم،

كتاب الآداب،، دار الجيل بيروت، وطبعتها مصورة من الطبعة التركية المطبوعة سنة ١٣٣٤ هـ، ٥١/٨، ح رقم ٦٨٤٥.

(162) ابن الفقيه، (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني ت: ٣٦٥)، البلدان، تحقيق، يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ٢٨/١.

(163)ابن الفقيه، البلدان ٣٠/١.

(164) نفسه، ٢٧/١.

(165) نفسه، ٢٨/١ – ٣١.

(166) نفسه ٣١/١.

(167)أبونصر محمد بن عبدالله الإمام، تحذير المسلمين من القبوريين، اليمن . معبر . ١٤٢٤هـ.، ٣٠/١.

(168) لقمان، ٣٤.

(169)فطلسم الرجل: كره وجهه وقطبه، وكذلك: طرمسوطلمس، وطلسم الرجل: أطرق، مثل طرسم، والطلسم،: اسم للسر المكتوم، وقد كثر استعمال الصوفية في كلامهم فيقولون: سر مطلسم، وحجاب مطلسم، وذات مطلسم، والجمع: طلاسم (الزبيدي، تاج العروس، ٣٢ / ٢٤ – ٢٥)، والطلسم في علم السحر عبارة عن خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى وهو لفظ يوناني لكل ما هو غامض مبهم كالألغاز والأحاجي والشائع على الألسنة طلسم كجعفر ويقال فك طلسمه أو طلاسمه وضحه وفسره طلاسم (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة ٢ / ٥٦٢.

(170)المنارة: بالفتح، وأصله من الإنارة وهي الإشعال حتى يضيء، ومنه سميت منارة السراج، والمنار: الحد بين الأرضين، ياقوت، معجم البلدان ١٩٥/٥.

(171)الوليد بن عبد الملك: الخليفة، أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، الدمشقي، الذي أنشأ جامع بني أميةبويع بعهد من أبيه، وكان مترفا، دميما، سائل الأنف، طويلا، أسمر، بوجهه أثر جدري في عنقته شيب يتبختر في مشيه، وكان قليل العلم، نهمته في البناء أنشأ أيضا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزخرفه، ورزق في دولته سعادة، ففتح

بوابة الأندلس، وبلاد الترك، وكان لحنة، وحرص على النحو أشهرا، فما نفع، وغزا الروم مرات في دولة أبيه، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٠٢.

(172)القزويني، آ ثار البلاد، ص ١٤٥.

(173) ياقوت، معجم البلدان ١/ ١٨٦.

(174) نفسه، ١/ ١٨٧.

(175)نفسه، ١/ ١٨٨.

(176)نَهَاوَنْد:بفتح النون الأولى وتكسر، والواو مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة: هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام، سميت نهاوند لأنهم وجدوها كما هي، ويقال إنها من بناء نوح، عليه السّلام، أي نوح وضعها وإنما اسمها نوح أوند فخففت وقيل نهاوند، أصلها بنوهاوند فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف، في الإقليم الرابع، طولها اثنتان وسبعون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، وهي أعتق مدينة في الجبل، وكان فتحها سنة ١٩، ويقال سنة ٢٠، كانت وقعة نهاوند سنة ٢١ أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وأمير المسلمين النعمان بن مقرّن المزني، وقال عمر: إن أصبت فالأمير حذيفة ابن اليمان ثم جرير بن عبد الله ثم المغيرة بن شعبة ثم الأشعث بن قيس، فقتل النعمان وكان صحابياً فأخذ الراية حذيفة وكان الفتح على يديخ صلحاً، (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٣١٣).

(177)القزويني، آثار البلاد، ص٣٦٢.

(178)همذان: بالتحريك، والذال معجمة، وآخره نون، في الإقليم الرابع، وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، وسميت همذان بهمذان بن الفلوج ابن سام بن نوح، عليه السلام، وهمذان وأصبهان أخوان بنى كل واحد منهما بلدة، ماؤها عذب وهواؤها طيب كان فتح همذان في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة ٢٤ من الهجرة، ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٤١٠.

(179) القزويني، نفسه، ص٤٨٥– ٤٨٦.

(180)قادس: جزيرة بالأندلس، من مدن إشبيلية، وطول جزيرة قادس من القبلة إلى الجوف اثنا عشر ميلا، وعرضها في أوسع المواضع ميل، وبها مزارع كثيرة الريع، يكثر فيها الماعز؛

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار عنى بنشرها وتصحيحها، لافي بروفنصال، دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ص ١٤٥.

(181)مدينة سبتة: وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزقاق الداخل من البحر المحيط، وهي في طرف من الأرض داخل (من الغرب إلى الشرق) ضيق جدا والبحر محيط بها شرقا وشمالا، وقبلة، ولو شاء ساكنوها أن يوصلوه من ناحية الشمال لوصلوه فتكون جزيرة منقطعة، وهي مدينة كبيرة مسورة بسور صخر محكم البناء بناه عبد الرحمان؛ الاندلسي، الناصر لدين الله، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، دارالغربالإسلامي١٩٩٢ م، (٢/ ٧٧٩).

(182)القزويني، آثار البلاد، ص٤٥١– ٤٥٢.

(183) نفسه،، ص١٣٩.

(184)نفسه،، ص١٤٠.

(185)من أعمال فارس، القزويني، آثار البلاد، ص١٥٨ –١٥٩.

(186) نفسه، ص١٥٨ –١٥٩.

(187) الشعراء، ٦٦.

(188) البقرة، ١٠٢.

(189) صحيح مسلم، باب من أتى عرافا، ٣٧/٧، ح رقم ٥٨٧٩.

(190)الزبيدي، تاجالعروس، ١٦/ ٥٢٥.

(191)المنصور العباسي(٩٥ – ١٥٨ هـ = ٧١٤ – ٧٧٥ م)، عبد الله بن محمد بن علي (٢) بن العباس، أبو جعفر، المنصور: ثاني خلفاء بنيالعباس، وأول من عني بالعلوم ملوك العرب، كان عارفا بالفقه والأدب، مقدما في الفلسفة والفلك، محبا للعلماء، ولد في الحميمة من أرض الشراة (قرب معان) وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة ١٣٦ هـ وهو باني مدينة " بغداد " أمر بتخطيطها سنة ١٤٥ وجعلها دار ملكه، وكان بعيدا عن اللهو والعبث، كثير الجد والتفكير، وله تواقيع غاية في البلاغة. وهو والد الخلفاء العباسيين جميعا، الزركلي، الأعلام، ٤/ ١١٧.

(192)القزويني، آثار البلاد، ص٣١٤.

(193) نفسه،، ص٣١٥.

(194)القزويني، آثار البلاد، ص ٣٣.

(195)آمد: بكسر الميم، وهي من أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا وأشهرها ذكرا تقع في الإقليم الخامس، طولها خمس وسبعون درجة وأربعون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة، ياقوت، معجم البلدان ١/ ٥٦.

(196) نفسه، ص٤٩١.

(197)نفسه، ص٤٩٢.

(198)إشبيلية: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضا، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عباد، ولمقامهم بها خربت قرطبة، وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا، وكانت قديما، فيما يزعم بعضهم، قاعدة ملك الروم وبها كان كرسيهم الأعظم وأما الآن فهو بطليطلة، ياقوت، معجم البلدان، ١/ ١٩٥.

(199) القزويني، نفسه، ص٤٩٧.

(200)سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها، وطول صنعاء ثلاث وستون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة، وهي في الإقليم الأول، وليس بجميع اليمن أكبر ولا أكثر مرافق وأهلا من صنعاء، ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٤٢٦.

(201)القزويني، نفسه، ص٦٥.

(202)نفسه، ص٧٧.

(203)بلور: كورة عظيمة ولها ملك يقول: أنا ابن الشمس، وما لم تطلع الشمس لا ينهض من نومه ويعلل ذلك بقوله: لا ينبغي للولد أن ينهض قبل أبيه، ويدعونه بلورين شاه، وليس في هذه الكورة ملح إلا ما يؤتى به من كشمير؛ مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق الى المغرب محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة: ١٤٢٣ هـ، ص ١٣٧.

(204) القزويني، نفسه، ص٣٦٦.

(205)ساوه: بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة مدينة حسنة بين الري وهمذان، فساوه سنية

شافعية، وما زالت معمورة إلى سنة ٦١٧ هـ فجاءها التتر الكفار الترك فخربوها، وقتلوا كل من فيها ولم يتركوا أحدا، وكان بها دار كتب لم يكن في الدنيا أعظم منها فحرقوها أيضا، ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ١٧٩.

(206) معجم البلدان ٤/٤٥٣.

(207) أنها من تزيين الشياطين، وهذا شرك ومن الأدلة على ذلك؛ عن أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها: ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: {اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون}الأعراف، ١٣٨. لتركبن سنن من كان قبلكم، [٢٠٧]وخبر هذا الحديث أن المشركين كانت لهم شجرة يعتقدون فيها النفع والضرر، واعتقادهم فيها يشمل ثلاثة أشياء: الأول: أنهم كانوا يعظمونها، الثاني: أنهم كانوا يعكفون عندها، الثالث: أنهم كانوا يعلقون بها الأسلحة رجاء نقل البركة من الشجرة إلى السلاح حتى يكون أمضى وحتى يكون خيره لحامله أكثرمسندأحمد، ٣٦/٢٢٥ ح رقم ٢١٨٩٧.

(208) المؤمنون، ٣٤.

أولا القرآن الكريم:

ثانيا: المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

- ابن الأثير، (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ت: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق، طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- ابن الجوزي، (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن الفقيه، (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، ت: ٣٦٥)، البلدان، تحقيق، يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.
- ابن الوردي، (عمر بن منصور بن محمد)، العجائب وفريدة الغرائب، بيروت ودار إحياء التراث العربي، ١٩٧٨م.
- ابن بطوطه، (محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي)، تحفة النظار في غرائب الأمصار المسماه برحلة ابن بطوطه، تحقيق علي المنتصر الكناني، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٩م.
- ابن تيميه، (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيميه الحراني الحنبلي الدمشقي، ت: ٧٢٨هـ)، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.

- ابن حجر، (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت: ٨٥٢ هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ابن حجر، (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت: ٨٥٢ هـ)، تهذيب التهذيب، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.
- ابن حزم، (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، ت: ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة.
- ابن حنبل، (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- ابن خلدون، (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين الحضرمي الاشبيلي، ١٣٣٢/ ١٤٠٦)، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد درويش، دار يعرب، ١٤٢٥ / ٢٠٠٤م.
- ابن خلدون، (عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ١٣٣٢ – ١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق، إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ٢٦٧/٣.
- ابن دريد، (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م
- ابن عساكر، (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق تحقيق، عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
- ابن قنفذ، (أبو العباس أحمد بن الحسن بن الخطيب القسنطيني، ت ٨١٠ هـ)، الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، تحقيق عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة بيروت، ط٤، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.

- ابن قيم الجوزية، (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ت: ٧٥١هـ)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق، عبد الفتاح أبو غدة، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- ابن كثير، (أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، ت: ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت.
- ابن كثير، (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- ابن مسكويه، (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، ت: ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق، أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢ ٢٠٠٠م.
- ابن منظور، (محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل)، لسان العرب، دار صادر بيروت.
- أبو نصر محمد بن عبدالله الإمام، تحذير المسلمين من القبوريين، اليمن . معبر . ١٤٢٤هـ.
- الألباني، (أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، ت: ١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.
- الاندلسي، الناصر لدين الله، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، دارالغربالإسلامي١٩٩٢ م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ط٣، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
- البغدادي، (إسماعيل باشا)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، لا. ت.
- البيروني، (أبو الريحان محمد بن أحمد)، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، الهند حيدر آباد الدكن، ١٩٥٨م.
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار عنى بنشرها وتصحيحها، لافي بروفنصال، دار الجيل، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- الديار بكري، (حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، ت: ٩٦٦هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر – بيروت.
- الذهبي، (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث– القاهرة، ط ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
- الذهبي، (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق، الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
- الذهبي، (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١ ٢٠٠٣ م.
- الزركشي، (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، ت: ٧٩٤هـ)، اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.
- الزمخشري، (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، ت: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- السمعاني، أبي سعد عبد الكريم محمد بن منصور، ت: ٥٦٢ هـ / ١١٦٦م)، الانساب وضع حواشيه محمد عبد القادر طه، دار الكتب العلمية بيروت، ١٨٩٨م.
- الصفدي، (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
- صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١
- الطبري، (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، ت: ٣١٠هـ)، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار

هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

- الطبري، (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، ت: ٣١٠هـ)، التبصير في معالم الدين، تحقيق، علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، ط١ دار العاصمة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ط٢ ١٣٨٧ هـ، دار التراث – بيروت.
- الفارابي، (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: ٣٩٣ هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط٤ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.
- القزويني، (زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ت: ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت.
- مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق الى المغرب محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة: ١٤٢٣ هـ، ص ١٣٧.
- المرزباني، أبي عبيدة الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، معجم الشعراء العرب، تصحيح د ف فرنكو، ط ٢ ١٩٨٢ م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص٢١١٧.
- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت ٣٤٦هـ)،، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به يوسف البقاعي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- مسلم، (مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلبي»وبـ«حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م.
- ياقوت الحموي، (شهاب الدين بن عبد الله، ٦٢٦هـ /١٢٢٨م)، معجم البلدان قدم له محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ٢٠٠٨م.

ثانيا المراجع:

- إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة
- ابن عثيمين، (محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ت: ١٤٢١هـ)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، ١٤١٣ هـ.
- أحمد مصطفى المراغى، مفردات القرآن للشيخ المراغى، اقتباس من تفسير الشيخ عليه سحائب الرحمة والرضوان.
- جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٤ ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م.
- حسين محمد نصار، غريب القرآن الكريم، الناشر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- حميده عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم دار الفكر دمشق ١٩٩٥م.
- خالد كبير علال، أخطاء ابن خلدون في كتابه المقدمة، دار الإمام مالك الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- خصباللك، شاكر، في الجغرافية العربية، بغداد ١٩٧٥م.
- الزبيدي، (محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- السعدي، عبد الرحمن ناصر، التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة.
- عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط٣، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- عبد الرحمن على الحجى، السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها، دار ابن كثير – دمشق ط١ ١٤٢٠ هـ.
- علي محمد محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار الطبعة الثانية ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨م دار المعرفة بيروت لبنان.
- كراتشكوفيسكيي، أغناطيوس يوليا، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول، ترجمة صلاح عثمان هاشم، جامعة الدول العربية، ١٩٥٧م.

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
- محمد بيومى مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية ط٢ مزيدة ومنقحة.
- محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية دار غريب للطباعة.

ثالثا الدوريات:

- سوسن إبراهيم حسين، القزويني ومنهجه في كتابه آثار البلاد واخبار العباد، مجلة الاستاذ، العدد ٢١، المجلد الأول ٢٠١٤م / ١٤٣٦ هـ.
- نوفل محمد نوري، الروايات التاريخية في كتابات الرحالة المسلمين في العصر العباسي بين الأسطورة والحقيقة (دراسة تحليلية)، المجلد ١١، العدد١، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل.